الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1535091933

ط2: 1535091241

الحملات الأوربية على إيالة الجزائر حملة اللورد إكسماوث أنموذجا 1816

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتين:

بديرة كنزة

توامة أمال

إشراف الدكتور:

عبيد مصطفى

السنة الجامعية 1440- 1441 هـ/2019-2020م

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بجزيل الشكر الى من رافقنا في توجيهاته طيلة مدة إنجاز هذا البحث ولم يبخل علينا بآرائه وأفكاره النيرة ويبقى مثال العطاء والتواضع

الى الأستاذ المشرف :عبيد مصطفى

كما نشكر جزيل الشكر جميع أساتذة قسم التاريخ وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة

http://maomao520.yeah.net

إهداء

. حمد الله على كل شيء الى من قال فيهما الرحمان

"وبالوالدين إحسانا"

اهدي هذا العمل الى والدي حفظه الله وأطال في عمره

الى من حملتني تسعا وتعبت في تربيتي أمي الغالية أطال الله في عمرها

الى من يربطني بهم حبل الأخوة والمودة إخوتي: سميرة, صباح, جهاد

أمين , طاهر

كما اهدي هذا العمل الى كل أفراد عائلتي بديرة وبن قنة

الى أصدقائي زميلاتي وزملائي الأعزاء

الى جميع أساتذة التاريخ على كل مجهوداتهم بارك الله فيهم

والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

كنزة

http://maomao520.yeah.net

إهداء

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما

الى كل من احترق كالشمعة لينير لنا الدرب

الى القمر الذي سهر من اجل راحتي وعلمني حب العمل بلهفة وزرع في نفسي محاربة الفشل أبي العزيز

الى الشمس التي أنارت لي الدرب بالحنان راعية ومنذ ولادتي بالخير داعية

أتمنى من المولى عز وجل أن تكون عني راضية أمي العزيزة الغالية

وا ٍلى إخوتي " سميرة، فوزية، عادل، توفيق،أسامة، صلاح"وا ٍلى زملائي وزميلاتي في الدراسة

أمال

http://maomao520.yeah.net

قائمة المختصرات

د : دون

ط :طبعة

ج :جزء

ص :صفحة

تر :ترجمة

م : سنة ميلادي

مقدمة

مقدمة

شكلت الجزائر منذ إنضمامها الى الإمبراطورية العثمانية 1518م أحد أكبر القوى العسكرية السياسية والاقتصادية, وعرفت منذ هذا التاريخ أحداثا عديدة وتفاعلت مع القضايا الدولية العامة خصوصا في البحر الأبيض المتوسط.

ولا نبالغ إن قلنا أن الجزائر بعد هذا التاريخ قد أصبحت قوة عسكرية بحرية رادعة لكل الأساطيل البحرية الأوروبية الغازية, مما أعطي للجزائر هيبة عالمية جعلت منها القوة الأولى في البحر المتوسط,وفي ظل هذه القوة العسكرية البحرية راحت الجزائر لتوسع نفوذها في البحر المتوسط مما جعلها تصطدم بالأساطيل الأوروبية التي لم تنجح في المواجهة العسكرية فدفعت هذه البلدان إلى توقيع اتفاقيات صداقة لعلها تستطيع تحقيق امتيازات ومكاسب عجزت عن تحقيقها عسكريا, والحديث عن الأطماع الأوروبية في إحتلال الجزائر يحيلنا إلى الحديث عن المحاولات الفعلية التي قامت بها الدول الأوروبية ضد الجزائر في مراحل مختلفة امتدت على فترات ناهزت 3 قرون (1518-1830)وا ذ كانت كل هذه الحملات قد شكلت دون شك إحدى أكبر تحديات في الجزائر العثمانية إلا أننا نعتقد أن حملة إكسماوث سنة 1816م تشكل إستثناء من هذه الحملات سواء تعلق الأمر في الزمن أو تخطيط أوالخطورة ومن ذلك جاء موضوعنا المر سوم بالحملات الأوروبية على إيالة الجزائر حملة إكسماوث 1816م نموذجا.

حدود الدراسة:

تتمحور أحداث موضوعنا في سنة 1816م التي تشكل تاريخا معلميا لحملة اللورد إكسماوث على الجزائر, إذا كان القارئ قد يرى أن هذه الفترة قصيرة إلا أننا نرى هذه السنة تحديدا كانت مليئة بالأحداث و التطورات على الجزائر قبيل الإحتلال ونشير إلى أننا

سنتحدث أيضا في سنوات سبقت الحملة والتي سنتعرف من خلالها على الظروف المحلية والدولية لهذه الحملة التي تشكل نقطة بحث والعمود الفقري لموضوعنا.

1- أسباب اختيار الموضوع:

تعددت أسباب ودوافع اختيار الموضوع إلى موضوعية وذاتية.

أ- الأسباب الموضوعية:

تتمثل في محاولة الرجوع للتاريخ الماضي للجزائر خلال العهد العثماني من خلال تسليط الضوء على أهم فترات تاريخ الجزائريوا ٍختارنا هذا الموضوع ليكون محل دراسة لنا وتعتبر هذه الحملة من أهم المراحل التي أثرت على بحرية الجزائرية وتسببت في خسائر مادية وبشرية أدت إلى إضعاف الأسطول الجزائري ووقعه في قبضة الإستعمار الفرنسي 1830م لعقد أردنا أن نتطر ق لهذا الموضوع لإبراز الجانب الإحتلالي.

ب- الأسباب الذاتية:

- توفر المادة العلمية من مراجع ودراسات سابقة ووجود ثقافة عامة على الموضوع ساعدتنا على اختيار هذا الموضوع.

- رغبتنا الشخصية في معرفة المزيد من تاريخ الجزائر في الفترة المدروسة ولاسيما فيما يتعلق بالحملات الأوربية وكيف استطاعت الجزائر مواجهة الأخطار التي استهدفتها.

2-الإشكالية:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول: حملة اللورد إكسماوث وذلك البحث في ظروف وملابسات هذه الحملة في سياق الحملات الأوروبية الأخرى ومدى تميز هذه الحملة التي أدت فيما بعد إلى كارثة ليست فقط على البحرية الجزائرية أو الأسطول الجزائري وا ٍنما على الجزائر المحروسة, وعليه فإشكالية الدراسة جاءت كالتالي:

إلى أي مدى أثرت الحملات الأوربية وعلى رأسها حملةاللورد إكسموث على إضعاف البحرية الجزائرية ؟

وتتفرع هذه الإشكالية الى مجموعة من التساؤلات منها:

- كيف كانت الأوضاع مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني؟ وكيف ساهمت هذه الأوضاع في سقوط الإالة تحت سيطر ة الأطماع الخارجية؟

- كيف اكتسبت الجزائر مكانة دولية قدرتعلى ر فع التحديات بتنشيطها دبلوماسية؟ أو في حالة حرب بتصدي لمختلف الحملات العدوانية؟

- فيما تتجلى دوافع حملة إكساوث على الجزائر عام 1816م؟

- فيما تتمثل مراحل الحملة على مدينة الجزائر؟وما هي نتائج هذه الحملة على الوضع في الجزائر؟

3- المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي نعتقد أنه يتماشى مع طبيعة الموضوع كوصف وسرد أحداث والوقائع والملابسات التي دارت بالحملة ويضاف إلى ذالك المنهج التحليلي لشرح وتحليل الأفكار والمعلومات.

4- الخطة المعتمدة في الدراسة:

بناء على المادة العلمية التي توفرت بحوزتنا اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى :

المدخل تمهيدي: أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني تناولنا في هذا المدخل عن الأوضاعالسياسية والعسكرية و الإقتصادية الإجتماعية وحاولنا إبراز وضعية الجزائر في

أواخر العهد العثماني التي تميزت بالإستقرار و الإدهار تارة و الإضطراب والتدهور تارة أخرى.

الفصل الأول: أهم الحملات وعلاقة الجزائر مع الدول الأوربية قبيل الحملة عرضنا في هذا الفصل أهم الحملات التي شنتها الدول الأوربية ضد الجزائر أما في شطر الثاني من المباحث الثلاثة فقد تكلمنا عن العلاقات التي ربطت الجزائر مع دول الأوربية وبينا فيها مختلف الارتباطات التي جمعت الجزائر مع هذه الدول.

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان دوافع حملة اللورد إكسموث أفردنا الحديث عن مختلف الدوافع السياسية والعسكرية والاقتصادية التي أدت ببريطانيا في نهاية المطاف لقيامها بحملة ضد الجزائر.

الفصل الثالث: فقد خصصنا الحديث عن المراحل حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر والتي قسمناه بدورنا الى ثلاثة مراحل تناولنا في مرحلة الأولى الاستعدادات كلا الطرفين الإنجليزيو الطرفالجزائر ي وفي المرحلة الثانية تحدثنا عن المفاوضات بين اللورد إكسماوث والداي عمر وختمنا بمرحلة القصف التي أبرزنا فيها سير المعركة وفي الأخير عرضنا أهم نتائج الحملة على الوضع في الجزائر.

5- المصادر والمراجع:

أثناء دراستنا لهذا الموضوع كان لابد لنا من الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي قدمت بين أيدينا معلومات مهمة كان من شأنها إفادتنا.

1- وليام شالر في مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) يقدم بين أيدينا هذا المصدر عن حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر عام 1816 وهو بذلك ساعدنا كثيرا في دراسة هذه الحملة بكل مجرياتها .

2- كتاب جون ب وولف الجزائر وأوربا 1830.1500ترجمة أبو قاسم سعد الله والذي لا يقل أهمية عن الكتب الرئيسيةلموضو عنا من كل جوانبه لذلك كان المصدر الأول الأساسي لموضوعنا.

كما إعتمدنا على الكتب المتعلقة بالفترة العثمانية:

1- كتاب الأستاذ حنيفي هلايلي والمعنون بأوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني في بعض حلقات البحث ومراجع مهمة أخرى و كتاب ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني وقد أفادنا في محتوى الفصل الأول.

2- بالإضافة الى صالح عباد في كتابه-الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) الذي أفادنا في موضوعنا كثيرا.

أما بخصوص الأطروحات والرسائل الجامعية لعبت هي الأخرى دور كبير أثناء بحثنا المتواضع:

1- مبارك شودار: تحت عنوان حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816وتأثيراتها الإقليمية والدولية فكانت مرجعاً مساعدا لنا.

2- العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830) لسفيان صغيري مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ساعدنا في الحملة الإنجليزية على مدينة الجزائر 1816.

كما استعنا بالكثير من المجالات والدوريات التي لها علاقة بالموضوع:

1- مجلة سلوان رشيد رمضان: محتوى هذي المجلة ساعدنا كثير خاصة فيما يتعلق بدوافع حملة اللورد إكسموث1816م.

2- حنيفي هلايلي :الوفاق الأوروبي وإنعكاساته على ايالة الجزائر,مجلة الحوار المتوسطي حيث أفادتنا في حملة اللورد اكسماوث1816م.

6- **الصعوبات:**

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات ولهذا إعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل من بينها :

1- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع وذلك بسبب غلق المكتبات العمومية ومكتبة الجامعة وبسبب جائحة كورونا.

2- عدم تمكننا من التواصل مع المشرف بشكل مباشر بسب الحجر المنزلي والتواصل معه مما صعب علينا تلقي كل التوجيهات والنصائح.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية

مدخل تمهيدي: أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني

إن الأوضـــاع العامـــة فـــي الجزائـــر ســـواء سياســـية أو العســـكرية أو الاقتصـــادية أو الاجتماعية تأثرت بشكل كبير بطبيعة وخصائص الحكم العثماني بها الذي استمر ما يزيد عن ثلاثة قرون من جهة, وبشخصيات الحكام الأتراك من جهة أخرى, حيث تميزت هذه الأوضاع بالاستقرار والازدهار في بعض الأحيان والاضطرابات والانحطاط أحيانا أخرى ومنه سنتطرق في هذا المدخل إلى كل ما يتعلق بالأوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

بعدما ارتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية منذ سنة 1519 أصبحت تمثل ايالة عثمانية في شمال إفريقيا[1] ومر حكم الأتراك في الجزائر على أربعة أنواع من الأنظمة بدأت بحكم البايلار باي ثم الباشاوات من بعدها الأغوات وانتهت بنظام الدايات وكل نظام من هذه الأنظمة عرف بميزة خاصة به في عهد الدايات[2], الذي يعتبر أخر عهود التواجد العثماني بالجزائر كما يعتبر أطول العهود إذ دام أزيد من قرن ونصف وهو ما يمثل نصف مدة الوجود العثماني بالجزائر, وتسلم الدايات السلطة بعد سيطرة زعماء الطائفة الرياس على الحكم[3], ولعل أهم حدث يبرز لنا مدى تبلور الكيان الجزائري في فترة حكم الدايات نستخلصه من تمكن الدايات من التخلص من الباشا مبعوث السلطان إلى الجزائر الذي اعتاد الباب العالي إرساله إلى الجزائر تمثيله شخصيا لدى ديوان الجزائر في وقت كان فيه التنافس قائما بين طائفة الرياس التي كانت تعتمد على معاهدة العناصر التي في حوض البحر المتوسط[4].

والحديث عهد الدايات وضع الأتراك ديوانين ديوان خاص وديوان عام فالديوان الخاص هو المجلس التنفيذي للدولة يترأسها الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك, فالمجموعة الأولى من موظفي الايالة الجزائرية المتكونة من الداي ومساعديه من الموظفين ذوي

---

[1]- سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م) , مجلة دراسات التاريخية والحضارية , مجلد, العدد16, 2013, ص38.

[2]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر, ط,1, دار ريحانة للنشر وتوزيع, بيروت , لبنان , 2002, ص104.

[3]- بغداد خلوفي: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث , سنه الثانية ليسانس , تاريخ العام , قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية , مركز الجامعي , بيض ,2016, ص10

* طائفة الرياس: هم أوائل الذين يعيشون في البحر ويخضعون غمار دائما ومهما اختلف أصل الرياس وجنسيتهم فإنهم يشكلون وحدة متضامنة تنتمي إلى أسطول الجزائري الذي عرفت من خلاله الجزائر عدة أبطال مثل"خير دين بربروس الذي أسس أسطول الجزائر",أنظر: ناصر الدين سعيدوني,ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني, ط1, بيروت, دار الغرب الإسلامي,2000 , ص192.

[4]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني, د ط؛ دار الهدى للتوزيع, الجزائر ؛2009, ص129.

المناصب السامية[1]، أصبحت لها سلطة مطلقة في تصريف شؤون الايالة بفعل الظروف السياسية التي عاشتها البلاد الجزائرية والتي تميزت بالاستقرار نسبي طيلة السنوات العشر الأولى من القرن التاسع عشر بعد الفوضى و الاضطر ابات التي تعرضت لها الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وهذا ما عمل على تدعيم سلطة الدايات وزاد في أهمية مكانة معاونيها من الموظفين الكبار الذين أصبحوا يحتكرون الوظائف الحيوية وهذا عكس ما كان معمول به طيلة القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر التي كانت الوظائف الرئيسية منقوطة بأعضاء الديوان الصغير الذي يتشكل من مجلس الحكومة, كما اختفى مجلس الديوان باعتباره هيئة حاكمة لها صبغه إدارية ملزمة لتحل محله مجموعة من الموظفين الساميين المساعدين و أثناء دلك أصبح المجلس العام المكون الديوان الكبير الذي كان هو الأخر له صلاحية مراقبة حكومة الداي[2].

ومع نهاية القرن الثامن عشر تعرض الدايات للاغتيالات والعزل من قبل المؤسسة العسكرية وتشير النصوص التاريخية أن ستة دايات تعرضوا للاغتيال ومن تتبع الأحداث التاريخية للدايات وعن كيفية اعتلالهم كرسي الحكم[3].

يتضح أن كثير منهم كان مهتما بالكشف عن مؤامرات ودسائس ؛ كما انتشرت موجة من الاضطرابات في مختلف أنحاء البلاد التي تسببت في عدم استقرار نظام الحكم[4].

ويلاحظ أن جل هذه التمردات و الاغتيالات التي حدثت للدايات كان سببها الرئيسي الصعوبات المالية التي أدت إلى انتشار الفوضى أوساط السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر خاصة أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 وذالك راجع إلى استعمال الحكام

---

[1]- عمار عمورة : موجز في التاريخ الجزائر, المرجع السابق ,ص104.

3- ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق , ص 160.

[3]- حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني,دار الهدى للنشر و التوزيع, الجزائر,2007, ص96.

[4]- ارزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800.1830), ط1, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, الجزائر,2011, ص96.

والموظفين لمختلف أساليب القمع والجور من أجل تحصيل أكبر قدر من المكاسب المالية وتقديم رشاوى مقابل جلوس على كرسي السلطة[1].

المبحث الثاني الأوضاع العسكرية:

قبل الشروع في شرح الأوضاع العسكرية سنحاول أن نعطى لمحة موجزة عن البحرية الجزائرية وذلك حتى تكتمل لدينا صورة عن مختلف القوات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني, إن الجيش الذي عرفته الجزائر في البداية يتكون أساسا من رجال البحر وكانت النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ومنذ ذلك الحين عرفت البحرية الجزائرية تطورا كبيرا وكان خير الدين أول من وضع اسمها إذ جعل من ميناء الجزائر قاعدة حربية هامه[2].

وتعتبر البحرية أهم تنظيم عسكري في الجيش الجزائري في العهد العثماني فاستطاع هذا التنظيم بإنجازاته كسب محبة الجزائريين واحترامهم ما يبذله من حماية العباد والبلاد كان الجيش في الجزائر مثل الجيش في الدولة العثمانية قائما على قاعدتين هما الجيش البري والبحري فالجيش البري كان يتمثل في دعامتين الجيش النظامي المتمثل في قبائل المخزن والكراغلة وبعض الفرق الأهلية بينما البحرية كانت تشكل جانبا هاما ومميز في قوة الجزائر العسكرية, وقد كان يحصل على الغنائم ويفرض رسوما مالية على الدول التي بواخرها عبر السواحل الجزائرية[3].

---

[1]- سفيان الصغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830), مذكرة لنيل درجة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم إنسانية, 2012, ص ص 42.43.

[2]- أرزقي شويتام: مرجع السابق, ص 43.

[3]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1997, ص77.

ومهما كان الأمر فإن البحرية الجزائرية وصلت في القرن السابع عشر إلى أوج عظمتها إذ كان الجزائريين خلال تلك الفترة التي سبق وقلنا أن الجزائريين يحاولون قدر الإمكان الحفاظ على عدد سفنهم وكان الحكام يرغمون أصحاب السفن كلما فقدو ا عددا منها على تعويضها في أقرب وقت لمواجهة الغارات الخارجية[1]، وعرفت البحرية الجزائرية مرحلة ضعف وانكماش منذ منتصف القرن الثامن عشر فانخفضت الغنائم وقل عدد الأسرى وتناقصت الإتاوات بعد أن كان دور البحرية يقتصر على رد الاعتداءات الخارجية[2].

حيث بدأ الأسطول الجزائري يتضاءل تدريجيا بصفة مستمرة حتى وصل عدد سفنه في عام 1762م إلى 18 قطعة بمختلف أنواعها، وكان عدد مدافعها يتراوح بين أربعة أو خمسين مدفعا وكانت معظم السفن قديمة غير مجدية للاستعمال وانخفض العدد في عام 1796م إلى سبعة عشر قطعة وقد استمر الأسطول الجزائري في تقلصه حتى بداية القرن التاسع عشر ليعرف نوع من الانتعاش وذلك من خلال إبرامها معاهدات مع الدول الأوروبية[3]

أما العامل الأهم هو تخلي الجيش والجنود عن دورهم العسكري والسياسي خصوصا بعدما سمح لهم بالتزاوج وكذا فتح محلات تجارية وأمور أخرى ما سمحت لهم بالتخلي عن وظائفهم الرئيسية؛ و الظاهرة التي ميزت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني هو انتشار الفوضى واشتداد العنف فقامت الانكشارية بتحطيم عظمة الداي[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق, ص141.

[2]- أرزقي شويتام : المرجع السابق, ص53.

[3]- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية(1519-1830), ط2, دار الكتاب العربي, الجزائر , 2016 ,ص 47.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه, ص142.

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

اعتمدت الجزائر في المجال الاقتصادي خلال الحكم العثماني على الزراعة والصناعة و التجار ة.

1- الزراعة:

تعد الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي اعتمد عليها السكان في معيشتهم بسبب لتساع الأراضي الزراعية وخصوبة التربة والمناخ[1], وقد احتضنت كل منطقة إنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية فالحبوب اشتهرت بها معسكر متيحة و قسنطينة وكانت تعتبر محصول رئيسي معدل للاستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي[2].

وقد عرفت الزراعة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني عدة صعوبات مما عرقل نموها وتطورها بسبب الضرائب التي تفرضها الدولة على الفلاحين اعتمادا منها أن هذا الإجراء يعوض لها ما قدمته له القطاعات الأخرى فأصبح الفلاحين يدفعون أضعاف مبالغ مما جعلهم يتخلون عن أراضيهم الزراعية فارين من جباة الضرائب[3].

2- الصناعة:

شهدت الجزائر أثناء الحكم العثماني نشاط صناعيا تمثل في المهن والحرف اليدوية التي كانت منتشرة في الأقاليم الإسلامية والدول الأوروبية وقد كانت المدن الجزائرية تضم كثيرا من الصناعات التقليدية التي انتشرت في الأسواق والشوارع غير أن النشاط

[1]- أرزقي شويتام: المرجع السابق, ص56.

[2]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني , المرجع السابق ,ص 157.

[3]- أرزقي شويتام: المرجع نفسه, ص60.

الصناعي في هذه المدن لم يبقى على حاله ففي القرن الثامن عشر قلة نوعية الصناعة وتقلصت الكمية حيث تعرض الصناع والحرفيين إلى أزمة كساد وانخفاض في الأسعار[1].

أما النشاط الصناعي فقد اقتصر على الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية كصناعة الأغطية الصوفية يتلمسان والأدوات الجلدية والأقمشة بمازونة بالإضافة إلى صناعات أخرى كصناعة الحربية "صناعة البارود"[2].

3- التجارة:

كانت التجارة في العهد العثماني تملك ثروة زراعية وصناعية هائلة إلا أنها بقيت عاجزة عن تلبية حاجيات الدولة لأنها لم يكن هناك نشاط تجاري موازي لها بالرغم من هذا فقد مارست الجزائر في العهد العثماني نشاطا تجاريا اعتمدت عليه في تطوير اقتصاد.

وا ذ تكلمنا عن التجارة الداخلية والخارجية للإيالة في بداية القرن التاسع عشر فقد سيطر اليهود بموافقة الدايات فهم وحدهم يشكلون ملة غير إسلامية معترف بها في الدولة العثمانية حيث كان اليهود محتكرين عن التجارة والأعمال الخارجية لدولة والقيام بمفاوضات مع التجار الأوروبيين وهو ما يتطلب معرفة باللغات و المعاملات التجارية في البحر الأبيض المتوسط التي كانت تفوق أمكانية حكام الجزائر[3].

ومارس حكام الجزائر نظام الاحتكار في تصريف المنتجات المحلية إلى الدول الأوروبية وقد كان هذا النظام أيضا مع الدول الأوروبية كفرنسا التي احتكرت تجارة

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني, البصائر الجديدة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2013, ص179.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني1792.1830, ط 2, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ,1985, ص34.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق, ص161.

الجلود والصوف, وفقد كانت الجزائر تصدر أيضا مادة الشمع التي تبيعها في الأسواق الأوروبية[1].

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية

عرفت الجزائر في نهاية العهد العثماني سلسلة من الأوبئة تسببت في تردي الأوضاع المعيشية وتدهور الوضع الصحي و من بين أشهر الأوبئة وأخطرها الطاعون كما أوردته عائشة غطاس< أن وباء الطاعون الذي كان يظهر بصفة دورية كل 15سنة أو 25سنة ولقد اكتفت بذكر أخطرها الذي كان عام 1740>[2]، لم تكن الأوبئة وحدها المتسببة في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بل ساهمت معها ظهور الكوارث الطبيعية كالجفاف والجراد والزلازل والفيضانات التي أدت إلى تردي الأحوال الصحية وتضرر الاقتصاد[3].

حيث في القرن التاسع عشر ظهرت موجة من فترات المجاعة والقحط وتسببت هذه المجاعات في انتشار الأمراض كما أن قلت الأدوية وزادت الحالة الصحية سوء وازدادت الأمراض الفتاكة طيلة الحكم العثماني للبلاد وتركت أثرا في الحياة الاقتصادية حيث كانت انعكاسات خطيرة على الأوضاع المالية للبلاد[4].

---

[1]- ويليام شالر: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824), تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي, دط, الشركة الوطنية لنشر والتوزيع, الجزائر, 1982, ص10.

[2]- عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830), مقاربة اجتماعية واقتصادية, أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة الجزائر ,2000- 2001, ص61.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر خلال العهد التركي, مجلة الثقافة , العدد 92, الجزائر, 1998, ص101.

[4]- حنيفي هلايلي : المرجع السابق , ص 165.

خلاصة:

مجمل القول فقد عرفت الجزائر تدهورا عاما طرأ على المجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، حيث نتج عنها توقف نشاطها البحري مما اثر سلبا على الجانب المالي حيث قلة المداخيل وفرغت الخزينة وأصبح الداي غير قادر على دفع مرتبات جنده ؛مما زاد الوضع سوءا هو تدهور الحالة الصحية حيث كثرت الأمراض الفتاكة والأوبئة طيلة الحكم العثماني بالجزائر.

الفصل الأول

أهم الحملات وعلاقة الجزائر مع الدول الأوربية قبيل الحملة

المبحث الأول: أهم الحملات الأوربية التي سبقت حملة اللورد إكسماوث

المبحث الثاني: علاقة الجزائر مع الدولة العثمانية

المبحث الثالث: علاقة الجزائر مع إنجلترا

المبحث الرابع: علاقة الجزائر مع هولندا

تمهيد:

تعرضت الجزائر إلى حملات صليبية من طرف الدول الأوروبية حيث كانت تعيش الجزائر اضطرابات سياسية واجتماعية وعسكرية مما سهل عليها شن حملات صليبية عليها منذ القرن السادس عشر, ومع دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية قويت شوكتها في البحر الأبيض المتوسط واستوجب امتلاكها قوة بحرية قادرة على رفع التحديات وكسب الاعتراف والاحترام على مستوى الدولي, سواء في أوقات السلم بتنشيطها الدبلوماسية الجزائرية بعقد معاهدات مع دول الأوروبية أو في حالات الحرب بالتصدي لمختلف الحملات العدوانية ضد الجزائر, وفي هذا الفصل سنحاول من خلاله الحديث عن أهم هذه الحملات والعلاقات التي جمعت الجزائر مع الدول الأوروبية.

المبحث الأول: أهم الحملات الأوروبية التي سبقت حملة اللورد إكسماوث1816م.

أولا: الحملات الاسبانية

1-حملة شارلوكان 1514م:

تعتبر هذه الحملة من الحملات الكبرى في القرن السادس عشر اشترك فيها العديد من الشخصيات المهمة من دول إسبانيا , ألمانيا,إيطاليا[1], حيث قام شارلوكان بتجهيز حوالي 26000 جندي للقيام بالحملة وكان خير الدين قد حصن المدينة وبذلك أصبح من العسير غزو ميناء من البحر, حيث أن حصون المدينة ردت هجوم وتصادف أن قامت عاصفة أغرقت كثيرا من سفن الحملة[2].

1-1- أسباب الحملة:

قام شارلوكان بعقد تفاوض مع خير الدين مقابل الحصول على المغرب كلها في سواحل المحيط الأطلسي إلى طرابلس، ولما اكتشف شارلوكان بخدعة خير الدين قرر ضرب مدينة الجزائر[3]استغرق شارلوكان في تحضير وتجهيز حملته ضد الجزائر سنة 1514م والتي تمثلت على خمسمائة وستة عشرة باخرة شراعية من بينها خمسة وستون باخرة كبيرة تحمل 12330 بحريا و22900 جنديا, حيث نزلت القوات الإسبانية بواد

---

[1]- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، دمشق، 1969، ص36.

_**شارلكان:** عين خليفة بعد وفات الإمبراطور مكسيميليان وتمكن الإمبراطور من جمع بلاد واسعة تحت حكمه ضمت اسبانيا و والنمسا وبلجيك وهولندا وصقليا وسردينيا ونابولي وقسما من بلاد الجرمان واغلب بلاد الأمريكية, ينظر: بسام عسلي, الجزائر والحملات الصليبية, دار النفائس, لبنان, بيروت,1986, ص49.

[2]- صالح العقاد: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة أنجلو المصرية، 1993، ص22.

[3]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، د ط، الجزائر,2012,ص65.

حراش عام 1541م، واشتبكت معركة دامية بين الطرفين،لكن محاولة شارلوكان باءت بالفشل فاضطر بالانسحاب[1].

1-2- نتائج الحملة:

_ تعرض شارلوكان إلى خسائر مادية وبشرية ضخمة تمثلت في مائتي سفينة ثلاثون منها حربية مائتي مدفع وألف رجل بين قتيل وجريح وأسير وكانت خسائر كبيرة من العتاد والأسلحة والذخيرة[2].

- خسر في هذه الحملة حوالي 200 مركباً وأكثر من 12 ألف شخص قتيل وعند انسحابه إلى إسبانيا أغرقت له العواصف الكثير من المراكب والجنود[3] وكانت كارثة مريعة مني بها شارلوكان ضربة خطيرة للنفوذ الإسباني في غرب البحر المتوسط ولاسيما الجزائر وكانت حملته آخر مشروع كبير ضد السواحل الجزائرية[4].

2- حملة أوريلي 1775م:

تعتبر الحملة من الحملات الإسبانية الكبرى في القرن 18م على مدينة الجزائر, حيث جهزت الحملة من 51 قطعة بحرية و344 سفينة نقل تحمل على متنها أكثر من أربعة وعشرين ألف جندي وأكثر من 19 ألف من المشاة و 714 فارساً و 900 مدفعي وأكثر من ألفي بحار[5] .

---

[1]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، لبنان،1964 ص67.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص68.

[3]- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا (1500-1830)، طبعة خاصة، دار البصائر، 2009، ص46-47.

[4]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص38.

[5]- صالح عباد: المرجع نفسه، ص169.

- **شارل الثالث:** هو ابن فيليب الخامس ولد سنة 1716م وأصبح ملكا على إسبانيا سنة 1759م ووضع نظام مشهور باسمه 1778م وتوفي سنة 1788م وتولى الحكم بعده شارل الرابع أنظر: بسام العسلي, المرجع السابق, ص140.

2-1-أسباب هذه الحملة:

بعد تولي **شارل الثالث** ملكا على أسبانيا منذ سنة 1759 وكان أول مشكلة واجهه هو أيجاد مخرج من حرب السنوات السبع لا يضر بمملكته من خلال إصلاحاته التي أدخلت حياة جديدة على اسبانيا ووضع من أولياته مسالة القضاء على مدينة الجزائر وكانت خطة تقتضي هجوما مباشر على مدينة من البر والبحر وأن الانتصار سينهي إلى الأبد تهديدات عش القراصنة وكان يرى ذلك إلا بحملة عسكرية بحرية تمكنه من القضاء على حكومتها نهائياً[1].

وكانت الحملة قوية الدعم فقد ضمت وحدات المشاة التي تتألف من <عشرين ألف رجل وحوالي 800 فارس 900 مدفع من مدافعهم و3500 بحا وتكون الأسطول الإسباني من 500 سفينة بها خمسون باخرة حربية وقد كان على رأس الحملة القائد كونت أوريلي>[2].

حيث وصلت الحملة إلى ميناء الجزائر ونزلت غرب وادي الحراش وشرعت في ضرب المدينة والهجوم عليها واستعمل الأسبان كل الوسائل للوصول إلى هدفها لكنها فشلت وتعرضت لهزيمة ساحقة لأن الداي حصن المدينة ودعم الأسطول[3].

---

[1]- جون ب وولف: الجزائر وأوربا(1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، دار الرائد, الجزائر ,2009، ص403.

[2]- **الكونت اوريلي:** هو جندي متميز وعضو من عائلة ذات أصل أيرلندي، أصبحت متمركزة في إسبانيا قائد الحملة العسكرية الفاشلة على مدينة الجزائر جون ب وولف، المصدر نفسه، ص403.

[3]- ابن رقية التلمساني: الزهرة النيرة فيما جرى حين أغارت عليها جنود الكفرة, تحقيق خير الدين سعيدوني الجزائري , ط1, أوراق ثقافية للنشر والتوزيع الجزائر ,ص68

2-2- نتائج الحملة:

خسر الأسبان جميع الذخيرة التي أنزلوها ومعظم البنادق والأسلحة الصغيرة التي تعود إلى المشاة وكل المؤونة التي أنزلت على الشاطئ وقد قتل سبعة وعشرون ضابط وخمسمائة جندي وجرح مائة واحد وتسعون وأكثر من ألفي جندي [1].

3- حملة دون أنطونيو بارثيلو 1783م:

بعد فشل حملة أوريلي عام 1778 أدرك الإسبان صعوبة النيل من الجزائر فحاولت بعد هذا إبرام الصلح معها ,ولم تنجح وهذا ما زاد العداء بينهما وكانت بذلك حملة دون أنطونيو بارثيلو على مدينة الجزائر عام 1783.

حيث في 29 جويلية ظهر الأسطول الإسباني على مدينة الجزائر كان يتكون من 400 قطعة قادها دون أنطونيو بارثيلو[2].

3-1- أسباب الحملة:

حيث أن أسبانيا تريد إشراك الجزائر بالصلح المعقود بين أسبانيا والدولة العثمانية فسلم الفرمان المتعلق بالصلح للسفير الإسباني وبذلك على الرغم من فرمان السلطان إلا أن محمد باشا لم يعترف بالصلح مع أسبانيا وقال< أني أعلم أن ملك أسبانيا شارل الثالث يقوم بتجهيز أسطوله وتجنباً من أن يعتقد أني خفت منه لذلك هرعت إلى عقد الصلح ولهذا فلا أريد التحدث بهذا الموضوع وأن كل شيء مرتبطاً بالسلام والقوة>[3].

[1]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص406.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص170.

[3]- عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط1, دار النهضة العربية ، بيروت، 1982- 1989، ص539.

وبذلك تحرك الأميرال الإسباني أنطونيو بارثيلو على رأس أسطول ضخم مهاجماً عاصمة الجزائر يوم أول أوت 1783 بالتعاون مع البرتغال وقام الداي محمد عثمان بمواجهته بكل استعداد وقوة وألحق به خسائر فادحة[1].

وبعد الخسائر الكبيرة التي تعرض لها قائد الحملة الإسباني مما جعلته يهم بالانسحاب ورد الجزائريين وهاجموا سفنه بكل شجاعة وأقدام بعدما أخرجوا سفنهم من الميناء تحت تغطية مكثفة فأجبروا أسطول العدو على الابتعاد عن الجزائر والوقوف بعيدا[2]

3-2-نتائج الحملة:

حيث أن الحملة باءت بالفشل ومن نتائجها :

- حيث بلغت خسائر مادية وبشرية وقتل حوالي مائتي 20شخص[3].

- تهديم أكثر من 400 منزل ودكان وأصيب أضرار بالسفن الأخرى وقتل 100 جندي من عناصر البحرية.

-و خلفت هذه الحملة آثار وخيمة على نسيج العمراني لمدينة الجزائر وهدم الكثير من البنايات والجامع الذي بناه محمد عثمان باشا[4].

ثانيا: الحملات الإنجليزية

بعدما غابت الحملات الإنجليزية على الجزائر طيلة القرن بدأت في الظهور مع مطلع القرن 17 مع وصول الملك جيمس الأول إلى سادة الحكم حيث هذا الأخير قام بإعطاء

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص541.

[2]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص541.

[3]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص407.

[4]- أحمد شريف الزهار مذكر ات احمد الشريف الزهار, تحقيق أحمد توفيق المدني, ط2, شركة الوطنية لنشر والتوزيع, الجزائر, 1980, ص31.

المزيد من الاهتمام بالعالم البحري خصوصاً بعدما لاحظ تلك النجاحات التي حققتها بعض الدول الأوربية من خلال غزوها البحرية عندما أطلق حرية العمل لقراصنته وكنتيجة ذلك بدأت الهجمات الإنجليزية المتوالية على الجزائر.

1- حملة روبير ما نسيل على مدينة الجزائر 1620م:

في القرن 17 أصبحت السفن الجزائرية تشكل خطرا على حركة السفن الجزائرية وعلى إثر ذلك قدر الملك الإنجليزي جيمس الأول إعلان الحرب على الجزائر.

حيث قدم أسطول إنجليزي إلى الجزائر بقيادة الأميرال مانسيل وكان يحمل ألفا وخمسمائة من المقاتلين وطالب الجزائريين بتسليم ما لديهم من أسرى الإنجليز حيث أخذ سفن من الأسطول الجزائر فلم يقدر على ذلك وأنزل رجاله حوالي المدينة قصد تخويف الجزائريين فما استطاعوا أن ينالوا منهم وأرجعوا إلى سفنهم ثم أقلعوا إلى بلادهم [1].

وفي أخر من شهر نوفمبر وصل مانسيل أمام الجزائر لكن هذه الحملة كانت بدون نتيجة حيث قام أحد رياس الجزائر جاء بسفينتين إنجليزيتين على أنهما غنائم وقد أعلن الباشا في الحال بأن السفينتان ستنطلقان[2].

وفي ثالث ديسمبر وصل أسطولا أخر من إسبانيا تكون من ست سفن حربية وأطلق 74 قذيفة على المدينة فردت عليها مدينة الجزائر بمدافعها وفي 7 ديسمبر غادر الإنجليز بميناء الجزائر بعد أن نجحوا في تحرير ما يقارب أربعين أسير إنجليزياً[3].

بعد ما رجع مانسيل إلى إسبانيا قام بوضع خطة يستعمل بمقتضاها السفن الإسبانية لسحب السفن النارية ووضعها في شكل يتم به إحراق الأسطول الجزائري غير أنه حصل

[1]- جون ب وولف: المصدر السابق, ص255.

[2]- أحمد توفيق المدني،حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وا إسبانيا (1492-1792)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص422.

[3]- صالح عباد: المرجع السابق، ص116.

سوء تفاهم فقد ظهر أسطول هولندي أمام السواحل الإسبانية على إثر انتهاء هدنة بين هولندا وأسبانيا وكان هذا الأسطول قد اتفق مانسيل بإقامة حملة مشتركة ضد الجزائر غير أن الإسبان ظنوا أن الطرفان يتفقان للقيام بعملية مشتركة ضدهم بذلك لم يحصل أي اتفاق بين الأطراف الثلاثة فاضطر مانسيل الرجوع إلى الجزائر بمفرده لتنفيذ خطته غير أن الرياح كانت معاكسة له وانسحب دون أن يحقق وينفذ مخططه وتذهب جميع الآراء أن حملة مانسيل كانت فاشلة فشلاً ذريعاً [1] .

وبعد هذه الحملة الفاشلة فكر الإنجليز في إبرام معاهدة صلح مع الجزائر لتجنبهم مشاكل القرصنة في حوض البحر المتوسط وتوصلوا إلى ذلك في مارس 1622 وقد نصت المعاهدة على تبادل القناصل وا إمكانية دخول التجار الإنجليز إلى الجزائر[2].

2- حملة روبير بليك على مدينة الجزائر 1654م:

حدثت حملة روبير بليك الإنجليزية على مدينة الجزائر في عهد محمد باشا حيث كانت في نهاية 1653 جاء روبير بلاك إلى البحر علىرأس عمارة إنجليز ية وفي أوائل 1654عبر نحو سواحل المغرب للصد الاعتداءات التي تعرضت لها السفن الإنجليزية.

ودخل على الجزائر بعد ذلك دون مقاومة وطلب من الباشا محمد أن يطلق سراح كل الأسرى المسيحيين فقدم له الباشا هدية ثمينة تمثلت في قطيع الحيوانات وتعهد بإطلاق سراح الأسرى الإنجليز مقابل فدية كما تعهد بعدم الاعتداء على السفن الإنجليزية لما بادرت هذه السفن بالخروج ألقت مجموعة من الأسرى الهولنديين بنفسها في البحر

[1]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص255.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق, ص117.

محاولة بلوغ السفن الإنجليزية , اضطر البحارة الإنجليز لجمع المال للضروري فديتهم ثم نقلوهم على متن سفنهم[1].

وقد كتب بليك عن هذه الحادثة قائلاً :< بأن الباشا والديوان قد رحبوا به بتشريف لائق وتقرير ووافقوا بكل استعداد على التفاوض لتحرير الأرقاء الانجليز>[2].

وقد اعترف بليك بأن بعض الشكوك قد راودته حيث رأى تأثير الكلي لهجومه وقد كتب أنني ترددت كثيرا نظرا لغموض التعليمات إلى أن غير الميزان ذلك السلوك الخشن أولائك القراصنة ولكن شكوكه تبحرت تماماً هي اللحظة التي وصلت فيها الجزائر حيث سبقته أخبار علمية قوية وحاسمة>[3].

3- حملة الكونت ساندويش على الجزائر 1661م:

عندما تولى شارل الثاني العرش الإنجليزي قام بإرسال عمارة بحرية بقيادة الكونت ساندويش على مدينة الجزائر[4]

وانتظر قائد الحملة الموافقة على مطالبه مدة ثلاثة وعشرون يوما وعندما أدرك استحالة ذلك شرع في قصف المدينة وأبراجها رد الجزائريون عليها بالمثل ودام القتال ذلك يوم واحد وبعدها أقلعت السفن الإنجليزية نحو بلادها بعدما مات رجالها أكثر من 100 شخص بالإضافة إلى إصابة السفينة التي كانت تحمل الأميرال[5]، لكن الأسطول لم يتسبب إلا في أضرار بسيطة غير أنه بعد انصراف الأسطول الإنجليزي بقليلو حطمت عاصفة هوجاء معظم السفن الجزائرية ممتازة وأضرت بالرصيف البحري فكان لهذه

---

[1]- المرجع نفسه، ص127.

[2]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص307.

[3]- المصدر نفسه، ص307.

[4]- صالح عباد: المرجع السابق، ص128.

[5]- ابن رقية التلمساني: الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حيث أغارت عليها جنود الكفرة، تحقيق: يلم بابا عمر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1967، ص19.

العاصفة أن حققت ما عجز عنه الأسطول الإنجليزي وقد أصبح الجزائريون متخوفون من القوة البحرية الإنجليزية فوقعوا معاهدة جديدة سنة 1662 استجابت لمعظم الشروط الإنجليزية[1].

4- حملة توماس آلان :

استغل الانجليز الثورات الداخلية حيث قاموا بإرسال أسطول صغير بقيادة توماس ألان في سنة 1663[2]

وصل توماس ألان إلى الجزائر في أول سبتمبر 1669 وتوقفت السفينة في الرصيف البحري حيث كان يأمل بأن يحرف الأسطول الجزائري لكن الرياح لم تكن مواتية، لذلك أرسل في اليوم التالي مطالبه بإرجاع الإنجليز والأسبان الذين أسروا من على السفن الإنجليزية وأخذ في إيقاف جميع السفن دخلت إلى الجزائر واحتجز طاقمها وركابها وقام بإحراق سفينة جزائرية حربية احتجزت متأخرا وهي ذات أربع وعشرين مدفعاً ثم عرض على قيام تبادل الأسرى ولكن الجواب كان من جديد غير مرضي وهكذا أصبحت الجزائر وا نجلترا في حالة حرب وقام الجزائريون باعتقال القنصل الإنجليزي في بيته واضطر توماس آلان إلى المغادرة دون معاهدة[3]، حيث أن أسطولهم حاول أن يهجم على الجزائر غير أن مدفعية الأتراك تصدت له وردته على أعقابه[4].

[1]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص322.

[2]- ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية للدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية, تحقيق محمد بن عبد الكريم, ط2, شركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1981, ص19.

[3]- جون ب وولف: المصدر نفسه، ص ص327.328.

[4]- ابن ميمون الجزائري: المصدر نفسه، ص19.

ثالثا: الحملات الفرنسية

1- حملة جيجل 1664:

قرر الملك الفرنسي لويس الرابع عشر بتجهيز حملة بحرية قوية كي يحتل مكاناً مميزا على الساحل الجزائري يحقق لفرنسا كل آمالها وكان سنة 1664[1]، <حيث كلف لويس الرابع عشر دو شورفيل صاحب المصالح المالية الكبرى في المؤسسات الفرنسية بالقالة وعنابة بأن يختار المكان الذي تنزل فيه الحملة فاقترح عليه ميناء الساورة بالقالة ولكن القنصل رجع جيجل فعهد الملك إلى الأميرال الدوق دوبوفور بقيادة الحملة التي تألفت من 5 آلاف رجل و 63 باخرة[2]، حيث قاد الأميرال دي بوفور أسطوله المؤلف من 60 سفينة تحمل 8 ألاف رجل ونجحت الحملة في الاستيلاء على جيجل>[3].

توجهت الحملة الفرنسية إلى الجزر الباليئار حيث انضمت إليها سبع سفن من أسطول مالطا، وتابعت بعد ذلك تحركها حتى وصلت إلى أمام جيجل يوم 22 يوليو واشتبكت في اليوم التالي مع حامية المدينة بمعركة قاسية تعرض فيها الطرفان بخسائر فادحة غير أن القوات الفرنسية نجحت في احتلال المدينة في اليوم ذاته وشرعت بعد ذلك بتحصين جيجل والاستعداد للدفاع عنها[4].

وفي يوم 25 أكتوبر بادرت القوات الجزائرية بقصف المدينة والحقوا خسائر جسيمة بالفرنسيين الذين أدركوا معها استحالة بقاءهم فصمم قائد الحملة دي بوفور على الانسحابوا إنقاذ ما بقي من جيشه على قيد الحياة وقد رافقت عملية الانسحاب هذه

[1]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص423.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص161.

[3]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص36.

[4]- بسام العسلي: المرجع السابق، ص113.

بضربات القنابل الجزائرية وضغطهم المتزايد وهكذا انتهت الحملة بهزيمة نكراء للفرنسيين الذين تكبدوا خسائر ثقيلة[1].

وقد أنزل الجزائريون بالفرنسيين في البحر وجعلوهم يخسرون جميع مدخراتهم الحربية خمسة وثلاثون منها نحاسية وخمسة عشرون من الحديد وجميع حقائبهم إلى حوالي أربعمائة رجل وقعوا في الأسر مما أدى إلى فشل الحملة[2].

وتعرضت الحملة إلى هجمات شديدة فاضطرت إلى الانسحاب تاركة 1400 قتيل ومئات المدافع بالإضافة إلى روح العداء بين دولتين[3].

وخسر بشرية تمثلت في ألفي رجل[4].

2- حملة دوكين على مدينة الجزائر(1682-1683):

وكان سبب الحملة أسر الفرنسيين لعدد من البحارة الجزائريين ومطالبة الجزائريين بهم وإنهاكهم حيث جرت مفاوضات رغبت فيها فرنسا بإضافة شروط جديدة على أتفاق سنة 1666م المفاوضات حتى سنة 1680 واستقبل الداي بعثة فرنسية وا بداء استعدادا للالتفاف لكن فرنسا رفضت بتسليم الأسرى المسلمين فأعلنت الجزائر الحرب وبدأت السفن الجزائرية تهاجم السفن الفرنسية ملحقة بأضرار فادحة[5].

[1]- توفيق المدني: المرجع السابق، ص396-397.
[2]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص317.
[3]- محمد خير فارس : المرجع السابق، ص129.
[4]- توفيق المدني: المرجع السابق، ص423.
[5]- محمد خير فارس: المرجع نفسه، ص130.

وفي سنة 1682 وجه لويس الرابع عشر حملة بحرية تضم مئة سفينة بقيادة دي كسن وكان الفرنسيين معتمدين على سلاح جديد اسمه **هاون** [1] وصل أسطول دوكين إلى شرشال في 25 يوليو فقصف هذه المدينة الصغيرة وأحرق سفينتين[2].

حيث قدمت عمارة كبيرة و وصل بسفنه إلى مدينة شرشال وحاربهم ولم يمت من أهل شرشال أحد[3].

تحرك دوكين من طولون بأسطول مؤلف من عشرين سفينة حربية وسبع غاليوطات وسفينتين ثلاثين سفينة من نوع فلوت إضافة إلى ست عشرة سفينة ولدى خروجه تعرض لعاصفة بحرية حيث تعرضت السفينة إلى أضرار كبيرة[4].

وفي 28 جوان وصل الأسطول إلى شواطئ الجزائر حيث شرع في قصف الميناء والمدينة فأحدث بها أضرار جسيمة ورجع الأسطول إلى ميناء طولون بعدما خلف وراءه خسائر جسيمة في ميناء الجزائر وقد قتل أربعمائة شخص أثناء هذا الهجوم[5].

أرسل الداي القنصل بيول وفاشي يرافقه موظف من قبله بغية إجراء محادثاتوا إقامة صلح إلا أن الأميرال دوكين لم يبال حتى بقنصل بلاده ورفض مقابلتها فاضطر الجزائريون إلى الخضوع لرغبات الأميرال فبدئوا بجمع الأسرى وهكذا لم يبق للفرنسيين أسير على أرض الجزائر[6].

وعندما استمر القصف وبذلك انسحب دي كسن دون أن يستطيع تنفيذ أوامر الملك القاسية باستغلال حالة الذعر والفوضى الناشئة عن القصف لإنزال قوات تشعل النار

---

[1] - **هاون**: مدفع يطلق قذيفة ضخمة من المتفجرات على مسافة تقدر بـ700 توازن حوالي 1.350 مترا ,

[2] - جون ب وولف: المصدر السابق، ص343.

[3] - جمال قنان:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص147.

[4] - عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص423.

[5] - ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص20.

[6] - عزيز سامح ألتر: المرجع نفسه، ص423.

على المدينة وتدميرها تدميرا تاماً وكانت من نتائج القصف تخريب مئة منزل ومقتل ألف جزائري[1], وسقط منها قذيفة في الجامع الجديد وأخرى في الجامع الكبير واستشهد من المسلمين عشرين شخصاً[2] .

وكلفت هذه الحملة الفرنسية أكثر من خمسة وعشرون مليون دون تحقق منها[3]

3- حملة ديستري 1688م:

أعلن الجزائريون الحرب في أوت سنة 1687م وأخذ الرياس في إحضار غنائم فرنسية وأول سفنه الحربية الفرنسية وصلت أمام الجزائر في18جوان سنة 1688م وفي السادس عشر منه أصبح هناك ونوع المطاردات ونوع السفن حاملة القذائف والسفن الحربية.

حيث مما زاد الطين بلة قيام قائد القوات البحرية الفرنسية بإرسال رسالة إلى الديوان يخبره فيها عن استيلائه على سفينة جزائرية تحمل جوازات قديمة محاولا استغلال ذلك الوضع لتنفيذ مطالبه[4], فأستاء الباشا حسن ميز مورتو من هذه الفعلة ورد على التهديد ردا صارماً مما جاء فيه:< ... ليس بعمل كبير أن يتم الاستيلاء في زمن السلم على سفينة تابعة لدولة كدولتنا وهذا العمل فبالرغم من ذلك لا يليق بسيادتكم لأنه جدير باللص... وافعلوا إذن كل ما بدا لكم وتجنبوا فقط ما سوف تندمون عليه فيما بعد>[5].

وفي التاسع والعشرين من شهر جوان فوجئت الجزائر بأسطول فرنسي بقيادة المشير ديستري وبقي ميناء الجزائر خمسة عشر يوما أطلق أثناءها عشرة ألاف قنبلة على المدينة فأحدث خسائر في البنيان وأصيب الداي نفسه بإحدى شظايا في رأسه كما أغرقت

---

[1]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص131.

[2]- جمال قنان: المرجع السابق، ص147.

[3]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في تاريخ والقديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، ص287.

[4]- جمال قنان: المرجع نفسه, ص ص133-135.

[5]- المرجع نفسه، ص136.

خمسة مراكب حربية جزائرية، فأراد الجزائريون أن ينتقموا من جماعة الفرنسيين الذين كانوا تحت سلطتهم فوضعوا حوالي ألفين منهم في أقراه مدافعهم ورموا الأسطول الفرنسي من بين هؤلاء الأربعين القنصل الفرنسي بيول وقد فعل المشير الفرنسي بذبح 17رجل تركياً كانوا أسرى عنده ووضع جثتهم على ظهر شغف ودفع بهم إلى ميناء الجزائر ثم عاد بأسطوله إلى ميناء طولون[1]، وقد خلف هذا القصف وراءه أضرار على المدينة اختلف المؤرخون تقديرها حيث هولتها المصادر الفرنسية بأنها كبيرة حيث نجد بعض المصادر المحلية لا تشيدنا إلى هذه الحملة لا من قريب ولا من بعيد لما يجعلنا نعتقد أن الأضرار الناجمة عن ذلك القصف لم تكن كبيرة جدا[2].

وفي أبريل سنة 1689وصل مبعوث فرنسي سرياً إلى الجزائر وفي الثالث عشر في شهر ماي وصلت أيضاً سفينة حربية وعليها مسؤول مستعد للمفاوضة طبقاً للشروط الجزائري بعد تعرض الجزائر التحرشات والكثير من الحملات بعد مجيء العثمانيين قوية شوكتها واحتلت مكانة خاصة مما دفع دول الأوربية إقامة تحالفات جديدة معها سياسيا واقتصاديا و تجاريا[3].

المبحث الثاني : علاقة الجزائر مع الدولة العثمانية

لقد تميزت العلاقات الجزائرية العثمانية بعدم الاستقرارو التذبذب فلم يكن نظام الحكم منفصلا في المراحل الأولى لكن عرف نوع من الاستقلال في المرحلة الأخيرة أي< مرحلة الدايات > حيث شهد هذه العلاقات نوع من الفتور وأصبحت إدارة السلطان العثماني بالنسبة للجزائريين المرجع السياسي والروحي, ومن الناحية الدبلوماسية تمتعت بصلاحيات واسعة في عقد الاتفيات وا ٍعلان الحرب وعقد الصلح وأجراء المفاوضاتوا ٍمضاء

[1]- ابن ميمون: المصدر السابق، ص23.

[2]- جمال قنان: المرجع السابق، ص136.

[3]- جون ب وولف: مصدر السابق, ص355

المعاهدات بالشكل الذي يراه مناسب ولا يبعث إلى السلطان إلا من باب إعلامه بما يحدث حتى لا تنقطع الرابطة المعنوية التي تجمع الايالة بالدولة العثمانية،[1] وهذا الطابع تميزت به العلاقات الجزائرية العثمانية هو استقلال الجزائر استقلالا تاما وسيادتها سيادة كاملة.

تميزت العلاقات بطابع التعاون والمساعدة المتبادلة التي بدأت بمساعدة الرمزية التي تلقاها في البدء **عروج** وا إخوته، وظلت تتكرر في مناسبات متباعدة وخاصة في شكل العتاد ولكن أيضا بجنود وضباط وكان أغلب وليس جميع رؤساء الدولة الجزائرية وا إطاراتها الرئيسية يبرزون من صفوفهم.

أما من جهتنا فقد كانت البحرية الجزائرية تساهم إلى حد كبير في إنقاذ البحرية العثمانية في كم من حرب بين الخلافة العثمانية وتكتلات أوروبية كبرى وكان للأسطول الجزائري دور بارز في الحرب الروسية العثمانية سنة 1787م حيث كانت للأسطول الجزائري مساهمة بطولية كما كان له دور نشط إلى جانب الأسطول العثماني لطرد نابليون من مصر.[2]

1- رنجة عروك :العلاقات السياسية والعسكرية بين الجز ائر والدولة العثمانية(1791_1830) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر, قسم التاريخ, كلية علوم إنسانية واجتماعية, جامعة محمد خيضر بسكر ة (2014-2015), ص 30.

-**عروج** : كان عروج يشتغل بتجارة ثم أصبح بحارا ماهرا يحب مغامرة مارس الجهاد البحري ضد المسيحيين واكتسب خبرة استقر مع إخوته في تونس عام 1512م قام بمساعدة المسلمين الأندلسيين حيث قام هو أخوته خير الدين بإنقاذ أكثر من عشرة آلاف أندلسي أصيب ذراعه الأيسر نتيجة تحرير بجاية 1512, أنظر : عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر, المرجع السابق، ص89.

1- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية ج1، المرجع السابق, 2012, ص 30.

أولا: أسس ومظاهر مساعدة في تطور العلاقات الجزائرية العثمانية:

1_ تبادل الهدايا :

يعتبر تبادل الهدايا بن الجزائر والدولة العثمانية أرضية صلبة بني عليها جسر العلاقات السياسية والعسكرية وكانت الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى الدولة العثمانية تمثل مظهر من مظاهر ارتباطها بالدولة العثمانية, لهذا أحدثت في غالب الأحيان طابع دبلوماسي في تجديد وأحياء الصلات بين أجواق الايالة ودار الخلافة, ورغم أن هذه الهدايا كان لها دور اقتصادي إلا أنها مكنت الايالة من الحصول على فوائد عديدة, فقد استمرت العلاقات للمصلحة المتبادلة، [1] فاسطنبول كانت تعرف المسافة التي تفصلها عن الجزائر ومدى ضعف أسطولها فلم تحاول فرض سلطانها هناك بالقوة ، بل كانت تكتفي بالضغط ومحاولة تأكيد شرعيتها الإسلامية عن طريق الباشاوات والقاضي الحنفي وولاء (عبيد السلطان) والعلماء وعندما تعجز حتى عن ذلك كانت تكتفي بأشياء رمزية ، لإرسال الهدايا العسكرية البحرية إلى ولاة الجزائر والاستنجاد بهم عسكريا إذا دعت الحاجة[2] اتخذ تبادل الهدايا بين الطرفين أهمية التاريخية وترسخ كتقليد على كل والي جديد أدى أداؤه اتجاه السلطان العثماني تعبيرا عن الولاء واعتراف بتبعية الجزائر للدولة العثمانية, ولما كانت ظروف الايالة الاقتصادية والسياسية وشخصية الوالي الجديد تتحكم في مسألة

2- عدنان بوصلاح : أضواء على العلاقات الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني (1519_1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث, قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة المسيلة, الجزائر, (2018-2019), ص. ص ، 25. 26.

[2]- أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ثقافي(1500-1830م), ج 1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1998, ص146.

إرسال الهدية إلى الباب العالي فإن انجازها كان يختلف من عهد إلى آخر وكان إرسال الهدية يرتبط بالتعبير عن الولاء للسلطان أكثر مما يرتبط بالحصول على الترسيم منه[1].

2_ تجنيد المتطوعين الجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية :

نظرا لعلاقة الجيش باستمرار نظام الحكم العثماني في الجزائر فإن ولاتها كانوا يحرصون على تجديد عناصره وبتجنيد المتطوعين في أقاليم الدولة العثمانية الواقعة في آسيا وأوروبا وأفريقيا وجزر البحر الأبيض المتوسط وجلبهم إلى مدينة الجزائر ومنهم إلى وحدات الجيش, وعلى الرغم من الهزات العنيفة التي تعرض لها نظام الحكم في الايالة وما ترتب عنها من آثار خطيرة على علاقاتها بالباب العالي فإن التجنيد ظل يعتبر طوال ثلاثة قرون أحدى الدعائم الأساسية التي تربط الجزائر بالدولة العثمانية[2].

ونظرا الاعتداءات الخارجية التي كانت تتعرض لها الايالة الجزائرية بالإضافة إلى القوى الداخلية المعارضة كانت عملية التجنيد من أهم المميزات التي ربطت الايالة بالباب العالي طيلة العهد العثماني.

ولقد كانت الجزائر بأمس بحاجة ماسة لها لغرض تدعيم قواتها العسكرية, لذلك وفي نطاق المساعدات المتبادلة لم تبخل الدولة العثمانية على الايالة من هذه المساعدة[3] وتعود أولى المساعدات عندما ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م, حيث بدأ سليم الأول بإرسال ألفي جندي وفتح أبواب التجنيد للعثمانيين الراغبين لتطوع في الجيش الجزائري.

---

[1]- خليفة إبراهيم حماش: العلاقات بين الياالة الجزائر وباب العالي من سنة (1798-1830م), رسالة لنيل شهادة الماجستير لتاريخ الحديث والمعاصر, كلية الآداب الجامعة الإسكندرية, 1988, ص150.

[2]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني, المرجع السابق, ص11.

1- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي, ط1, المرجع السابق, ص 44.

3_ الراية الجزائرية وعلاقتها بالراية العثمانية :

استعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم انتمائهم للدولة العثمانية ومنها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة بهم, وهذا ما عبر عنه الأمير الأمريكي " كاثكارت" في مذكراته في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي عندما ذكر أن الجزائريين < يرفعون يوم العيد العلم التركي على القصر والعلم الجزائري على التحصينات ....> ولقد كان العلم التركي هو نفسه العلم الإسلامي ويقصد به الراية الخضراء[1].

أما الراية الأخرى التي كان استعمالها ملحوظا في الجزائر فهي الراية الحمراء وكان يوجد منها أربعة أشكال اشترك الجزائريون في اثنان منها على الباب العالي وبعض الإيالات العثمانية الأخرى وانفردوا بالشكلين الآخرين كعلامتين خاصيتين بهم.

4_ الاتصالات الدبلوماسية :

كانت اتصالات الباب العالي بالجزائر تهتم بإرسال الرسائل التي يطلق عليها اسم "فرمان" وذلك على غرار الإيالات العثمانية الأخرى ويمكن تصنيف تلك الفرمانات بناء على مصادرها إلى نوعين :

4_1_ **الفرمانات الهمايونية :** يصدرها السلطان و إصدار مثل هذه الفرمانات كان يحدث في الحالات القصوى لترسيم جديد أو معالجة أمر خطير, تأتي بصيغة الأمر والإلزام[2].

4_2_ **الفرمانات العادية :** يصدرها كبار الوزراء وفي مقدمتهم الصدر الأعظم وقبدوان باشا وهي فرمانات من الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد الفرمانات الهمايونية من أجل

[1]- خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق, ص182.

[2]- خير الدين بربروس: مذكرات خير دين بربروس, تر: محمد دراج, ط1, شركة الأصالة, الجزائر, 2001, ص65.

هذا لم يكن يشار إليها في سجلات الإدارية أهم ما يميز به هو عباراتها التي تأتي بأسلوب أقرب إلى الرجاء والالتماس منه إلى أسلوب الأمر, وكانت الاتصالات تتم في حالات العادية بإرسال مثل تلك تقارير المفصلة, أما في حالات التي تستوجب محادثات ومشاورات مع وزراء الباب العالي فإن الباشا كان يضطر إلى إرسال سفارات الجزائر إلى الباب العالي في أواخر العهد العثماني لتحمل إلى سلطان محمود الثاني تقرير الباشا حول أحداث الحملة البريطانية على الجزائر[1].

المبحث الثالث : علاقة الجزائر مع إنجلترا

تميزت العلاقات الجزائرية البريطانية بالتذبذب تارة يسودها الود و تارة آخر العداء حيث بدأت سلمية إيجابية ولكن تحللها العديد من العمليات القتالية والغارات وكانت العلاقة بينهما مجرد تبادل مصالح ونفوذ[2].

وكانت علاقة الجزائر بإنجلترا منحصرة في المجال التجاري, حيث طلب قناصل الإنجليز من الجزائر إعطاءهم نفس الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون مقابل إلغاء ات صيد المرجان وحماية مصالحها في المتوسط[3] .

وشهدت الجزائر خلال القرن الثامن عشر انهيارا في اقتصادها بسبب كساد الحركة التجارية ومقاومة الدول الأوروبية للجهاد البحري الجزائري والفوضى السياسية بسبب نزاع الدايات مع رجال الجيش ومع رياس البحر, حتى فقدت رسالات تقدمها واضطرب الأمن فيها وأصبحت بفضل المعاهدات مع الدول الأوروبية مجالا للنفوذ الأوروبي على حساب استقلال البلاد وعلى حساب مصلحة أهلها, وتوترت العلاقات بين الجانبين بعد أن قام

[1] - خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق, ص163.

[2] - زلاطي إيمان: الحملات الأوروبية على الجزائر في عهد العثماني, رسالة ليسانس في تاريخ العام, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سعيدة, الجزائر, 2017, ص9.

[3] - احمد توفيق المدني: المرجع السابق, ص483.

الداي محمد عثمان بطرد و إهانة القنصل البريطاني فريزر "Fraser" عام 1767[1] ، وطلب منه مغادرة البلاد في أقرب الآجال ، وعاد إلى بريطانيا حيث طلب من الحكومة تأديب الجزائر ، والتي أهانت التاج البريطاني.

تحسنت العلاقات البريطانية الجزائرية وذلك بعد الفتور الذي شابها بسبب إهانة قنصلها ، وكذلك رفض عقد معاهدة سلام مع الولايات المتحدة الأمريكية أرضاء لبريطانيا وقيام **الداي حسن** الذي جاء بعد **الداي محمد عثمان** بعدم السماح لوفد أمريكي رسمي بزيارة الجزائر عام 1792 لأنه لا يثق بالأمريكان[2].

أولا: عودة التوتر العلاقة البريطانية الجزائرية

بسبب طرده القنصل البريطاني فالكون "Falcon" من الجزائر في عامين 1803_1804 وطلبت استبداله بعد اتهامه بجنحة أخلاقية إلا أن بريطانيا رفضت ذلك وهددت إرسال أسطولها لقصف العاصمة الجزائر[3], قدم فالكون قائمة إلى الداي في 30 جانفي 1801 تتمثل في أسو 23 سفينة واسترقاق 266 بحارا إنجليزيا من طرف الجزائريين خلال الفترة القصيرة التي تولى فيها منصب القنصلية ، وأفرج عن الجميع ثم أن الداي قام بإرسال بعثة جزائرية سنة 1800 من أجل الحصول على مبالغ مالية قدرت

---

[1]- سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق , ص125.

[2]- على تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية, ج1, د ط , الجزائر , 2014, ص372.

- **داي حسن:** تولى بعد وفاة محمد عثمان باش كان يتمتع بالبطانة والكفاءة وحرصه الشديد في الإدارة اهتم كثيرا بتأمين الأسلحة والمدافع والذخيرة لتفادي أي ضرر قد سببته الايالة, أنظر: حنيفي هلايلي, المرجع السابق, ص43.

- **الداي محمد عثمان:** كان يعمل جليسا لسلطان تمكن الداي محمد بحزم وحسن تدبيره في إفشاء التمرد الذي أعده الإنكشاريين ونذكره بقوة شخصيته وا ٍرادته ورجاحة عقله وكان حاكما عادلا يعتبر من الدايات الذين توالوا إدارة الجزائر, انظر: عزيز سامح ألتر, المرجع السابق, ص123.

[3]- سلوان رشيد رمضان: المرجع نفسه, 129.

ب 67,000 جنيه إلا أن البعثة فشلت في مهمتها ، وقامت محاولات عديدة لاغتيال الداي مصطفى باشا في هذه الفترة[1].

استهدفت سياسة بريطانيا تجاه الجزائر الأهداف نفسها التي سعت فرنسا إلى تحقيقها مثل الحملات والمفاوضاتوا يجاد موطئ قدم في سواحل الجزائر ، ولكنها اتبعت وسائل وحيل دبلوماسية أخرى للوصول إلى أهدافها ، فحين كان السلم والرخاء يعم أوروبا ، لم تفكر في الجزائر حليفا استراتيجيا لها ، بل كانت ترسل هدايا لأن همها الوحيد هو الوصول والهيمنة على الحوض البحر المتوسط[2].

أثيرت قضية الأسرى المسيحيين في مؤتمر فينا (1815) وقدم "سيدني سميث" Sidnny Smith اقتراحا لحل المشكلة غير أن المؤتمر رفض اقتراحه مما أدى ببريطانيا أن تتخذ مبادرة انفرادية ضد الجزائر لذلك كلف "اللورد إكسماوث" بالقيام بالمهمة[3].

ثانيا: أهمالمعاهدات بين الجزائر وا نجلترا

لقد عقدت الجزائر مع الإنجليز حوالي 18 معاهدة خلال الفترة العثمانية ومن بينها :

1- **معاهدة سلم وتجارة سنة 1655م:** أبرمت هذه المعاهدة بين كل من حامد باشا حاكم دولة الجزائر وأوليفر كروميل من طرف الإنجليزي[4].

2- **معاهدة سلم وتجارة 1660م:** أبرمت بين البابا رمضان وشارل الثاني ملك بريطانيا.

---

[1]- على تابليت: المرجع نفسه, ص373.

[2]- سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق, ص228.

[3]- على تابليت: المرجع نفسه ص378.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 , ج1 , المرجع السابق, ص ص 189.188.

3- **معاهدة سلم و تجارة 1682م:** أبرمت بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني وتخلت بريطانيا بموجب هذه المعاهدة على حوالي 350 وحدة بحرية تجارية لصالح الجزائر وا ثر هزيمة الأميرال البريطاني في معركة مع الأسطول البحري الجزائري.

4- **معاهدة سلم وتجارة 1698م:** أبرمت بين الداي حسن وفيهلهم الثالث[1].

5- **معاهدة تجارة 1715م:** أبرمت بين علي شاوش داي الجزائر وملك بريطانيا جورج الأول.

6- **معاهدة سلم وتجارة 1726م:** أبرمت بين داي الجزائر وجورج الأول.

7- **معاهدة بين الجزائر وبريطانيا 1796م.**

8- **معاهدة سلم وتجارة:** أبرمت بين الداي عمر وجورج الثالث.

المبحث الرابع : العلاقة الجزائرية الهولندية

من أهم الدول الأوروبية ارتبطت بعلاقات مع الجزائر خلال فترة العثمانية هولندا هذه الدولة التي ظهرت إلى الوجود في أوائل القرن السابع عشر إثر الصراع السياسي والديني الذي شهدته الأراضي المنخفضة في ظل حكم الاسباني, أهم ما يميز هذه العلاقات وجود قناصل هولنديين في مدينة الجزائر, غير أن التواجد الدبلوماسي الهولندي في أرض الجزائر لا يعني أن العلاقات بين البلدين كانت في حالة سلم دائم بل كان الهولنديون يشاركون في بعض الأحيان مع الدول الأوروبية أخرى في أعمال عدوانية ضد السواحل الجزائرية[2].

[1]- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية(1519-1830 م), المرجع السابق, ص 74.

[2]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية, مجلة موافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ, العدد الأول, جانفي ديسمبر, 2008, ص187.

وقامت العلاقة الجزائرية الهولندية خلال عهد الدايات على عدة اتفاقيات ومعاهدات من بينها المعاهدة التي تنص على منع القرصنة ضد السفن والرعايا الهولنديين وكذا رعايا الملك والأمراء ومنه اعتبرت هولندا أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائر,وكانت سياستها تجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية غايتها حماية تجارتها.

وسرعان ما تغيرت هذه العلاقات عندما قامت هولندا بعدت غارات بحرية على السواحل الجزائرية[1].

لنبدأ بالجانب الحربي لنقول إنه بالإضافة إلى انضمام هولندا إلى ذلك الحلف السباعي والذي تمثل في تحالف أمريكا وروسيا وبروسيا, وهولندا, والدنمارك وا يطاليا, وا سبانيا, ضد الجزائر سنة 1814 أغارت هولندا مرارا على الجزائر انتقاما منها, وكانت الغارات الهولندية على الجزائر كما يلي[2]:

1- غارة لامبير فرهور Lambert Verhoer سنة 1622م.

2- غارة رويتر CRuyter سنة 1660م وكلتاهما باءتا بالفشل الذريع.

3- ثم الغارة الهولندية البريطانية المشتركة التي قادها عن هولندا الأميرال فان كابلين Van Kappellen وعن بريطانيا الأميرال اللورد إكسماوث Exmonth يوم 27 أغسطس 1816م.

وقد أعلنت الجزائر رسميا حربا على هولندا مرتين المرة الأولى سنة 1686م في عهد الداي الحاج حيث وغنمت منها البحرية الجزائرية سفنا هولندية من الكثرة ... والمرة الثانية

[1]- خضرة لمريني, نعيمة بن قويدر: العلاقات التجارية بين الجزائر والدول الأوربية, 1830.1780, فرنسا واسبانيا نموذجا, مذكرة ماستر, تخصص التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة جلفة,2013, ص19.

[2]- حكيمة حدون, خديجة بن رنجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات حروب اليونان نموذجا,(1829.1821م), مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة خميس مليانة, الجزائر,2016, ص55.

التي أعلنت فيها الجزائر الحرب على هولندا كانت في عهد الداي الكبير محمد عثمان في تيار إعلانه الحرب على عدة بلدان أوروبية أخرى كانت متواطئة[1].

عند الحديث عن القوة الحربية في المتوسط نجدها تستعمل كبديل أخير عن الدبلوماسية ، فالهولنديون لم يلجئوا إليها إلا عندما عرفوا أن السلطة في الجزائر أصبحت لا تعترف بشيء اسمه < تفاوض من أجل حقك > ، لهذا أعادت هولندا حساباتها ولجأت للحل عن طريق القوة لتسيير وحماية تجارتها في غرب المتوسط[2].

_ أهم المعاهدات التي عقدتها الجزائر مع هولندا :

عقدت الجزائر مع هولندا عدة معاهدات وهي كتالي[3]:

1- **معاهدة سلم وتجارة سنة** 1680 : في عهد الداي محمد حاجي وفيلميهم الثالث أوانغ نساو (Nessan-Orange) .

2- **معاهدة سلم وتجارة سنة** 1712 : بين الداي علي شاوش وأنتوني هاينسيون قائم مقام Le Orand Pen Sionnaire رئيس جمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا).

3- **معاهدة سلم والتجارة يوم 8 سبتمبر** 1726 : بين الداي محمد كور عبدي والسلطة الجماعية لجمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة.

4- **اتفاقية يوم** 7 **سبتمبر** 1730: بين محمد كور عبدي داي جمهورية الجزائر والسلطة الجماعية للولايات المتحدة للأراضي المنخفضة.

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق, ص118.

[2]- محمد أمين بوخلوفة: ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقاتالسياسية و الاقتصادية والاجتماعية من(1620-1827م), مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ والحضارة الإسلامية ,قسم التاريخ, جامعة وهران, الجزائر,2019, ص46

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق, ص119.

5- **معاهدة بتاريخ** 24**أوت**1731: بين داي جمهورية الجزائر ، محمد كور عبدي والسلطة الجماعية لجمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة.

6- **معاهدة سلم بتاريخ** 25 **نوفمبر** 1757: بين الجزائر والولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا) في عهد الداي بابا علي وفيلميهم الخامس نساو دوتز ، حاكم الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة.

7- **معاهد سلم بين تاريخ** 28 **أوت** 1816: بين الداي عمر وفيلميهم الأول أور انفه ، ملك البلاد المنخفضة (هولندا وبلجيكا) الدوق الكبير للوكسمبورغ.

وخلاصة القول نستنتج أن الجزائر تعرضت إلى صراع حاد مع دول الأوربية إلا أنها خلال العهد العثماني كانت من أقوى الدول في الحوض الأبيض المتوسط كما كانت تحتل مكانة خاصة إذ أنها كانت تتمتع بالاستقلال كامل مكنها من ربط العلاقات سياسية والاقتصادية والتجارية مع أغلب دول العالم كما تميزت بتصدي للحملات الأوربية وتمكنت من إيقافها مما أدى إلى فشل الاحتلال الأوربي وبذلك استطاعت الجزائر لوحدها مواجهة الأخطار التي استهدفتها.

الفصل الثاني

دوافع حملة اللورد إكسماوث

المبحث الأول: الدوافع السياسية

المبحث الثاني: الدوافع العسكرية

المبحث الثالث: الدوافع الاقتصادية

تمهيد:

عرفت الجزائر أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر نوع من الإستقرار نتيجة المعاهدات التي أبرمتها مع الدول الأوربية كإيبانيا وا إنجلترا وهولندا وقد استغلت الجزائر الظروف الدولية المتمثلة في الحروب الأوربية لكي تجدد قطع أسطولها الذي وصل على 30قطعة ذلك بمجرد أن توقفت الحروب الأوربية و تحالفت تلك الدول من اجل حد لنشاط البحري الجزائري الذي كان يشكل خطرا على مصالحها التجارية في البحر الأبيض المتوسط, ومن هذا المنطلق سنتحدث في هذا الفصل عن الدوافع الحقيقية للحملة المتمثلة في السياسية والعسكرية والاقتصاد.

المبحث الأول: الدوافع السياسية

في نهاية القرن الثامن عشر كانت معظم الدول الأوربية تدفع ضريبة سنوية مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط 1648 وتضاعف نشاط البحرية مستهدفا جميع الأساطيل الأوروبية المعادية للإيالة الجزائرية[1], ويعد مؤتمر فينا من أكبر المؤتمرات الأوروبية بعد مؤتمر وستفاليا 1648الذي كان من أهم الأسباب نشوب الحملة اللورد إكسموث على الجزائر ففي هذه المؤتمر جرت محاولة ترتيب الشؤون الأوروبية بعد فترة من الحروب المتواصلة[2] .

وتكون المؤتمر من الدول التي وقعت المعاهدة باريس الأولى وكانت سبعة دول بريطانيا روسيا نمسا بروسيا سويد اسبانيا البرتغال وذلك لمناقشة القضايا والمشاكل الدولية[3].

وعقد الساسة الأوروبيين في 1714 مؤتمر الأول في مدينة فينا وطرحت فيه عدة مشاكل منها ما سموه بالقرصنة المغربية ومسألة تجارة الرقيق وتحرير الأسرى النصارى الموجودين لدى الجزائر وبقيت نيابات المغرب, إذ أشار الأميرال البريطاني سيدني سميث ذو الخبرة الطويلة في البحر الأبيض المتوسط إبان الحروب النابليونية وقدم هذا المؤتمر مذكرة طالبا فيها دول الأوروبية على ضرورة قيامهم بعمل جماعي ضد الدول المغرب

---

[1]- مبارك شودار: حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر1816م وتأثيراتها على الأقاليم الدولية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سيدي بلعباس, الجزائر, 2015, ص68.

[2]- ميلاد المقرمي: تاريخ أوربا الحديث (1848.1853م), ط1, دار الكتب الوطنية بنغازي, الإسكندرية, مصر,1996, ص315.

[3]-عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر, د ط, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية,200 , ص ص 32،33.

العربي دون التدخل الأوروبي في إحتلال الجزائر بل الاكتفاء بتحطيم حكومة الدايات ووضع حد للنشاط القرصنة البحرية وا ٍنهاء تجارة الرقيق[1].

وبعد انتهاء طموح نابليون في السيطرة على القارة الأوربية وهزيمته في معركة واترلوا1815 تمكن ساسة أوروبا من الدول انجلترا, النمسا, بروسيا, روسيا, فرنسا, وفكروا في إعادة تشكيل أوروبا العصرية وفق المصالح والقوةا ٍحلال السلام في المنطقة والنظر في المسائل المرتبطة بالبحر المتوسط خاصة فيما يتعلق بتجارة الرقيق والتي كانت ايالة شمال أفريقيا أهم داعم لهلوا ٍضفاء الطابع العالمي على المعايير الإنسانية وتدويل التدخلات الإنسانية وظهور مؤسسات جديدة للأمن الجماعي.

كما أنه كان موقع إنجلترا في هذا المؤتمر فعال وذو تأثير كبير خاصة وأن هذه الفترة شهدت سيطرة إنجلترا على المتوسط ,لهذا كانت محاربة الرق وأعمال القرصنة من بين التي طرحتها إنجلترا في المؤتمر إضافة الى تسريح البحر المتوسط التجارة الحرة والاعتراف بأولوية إنجلترا في التعامل مع القنصليات الأجنبية في الجزائر, وكل هذا جعل من انجلترا السباقة لضرب الجزائر ومحاولة تحطيم هذا الكيان السياسي وفق رؤيتها[2] وتزعمت بريطانيا تطبيق ما تفق عليه المؤتمر من مواجهة الجزائر ودول شمال إفريقيا التي اتهمت بذلك و أن قراصنتهم هم السبب في كل الاضطرابات والحروب التي كانت تعم حوض البحر المتوسط شرقه وغربه[3].

---

[1]- سلوان رشيد رمضان: إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية, المرجع السابق, ص129.

- القرصنة: طاهرة دولية قانونية مارسها كل الدول بمباركة الكنيسة أجمعت على أن تكون نشاط محتكرا أوربا على أساس أن البحرية الإسلامية مجرد لصوصية, ينظر: لعوج نصر الدين,محاضرات في تاريخ العلاقات الجزائرية الأوربية , محاضرة ألقيت على طلبة أولى ماستر تاريخ الحديث, قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سعيدة, 2020, ص11.

[2]- محمد أمين بوخلوفة: المرجع السابق , ص208.

[3]- يحي بو عزيز: العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوربا (1830.1500م), المرجع السابق, ص121.

وبعد ذالك اجتمع الذي عقدته الأوربية في فينا في أواخر عام 1814م وتطرقوا إلي قضية القرصنة وبطلب من سيدني سميث الانجليزي وتحالفات الدول الأوربية ضد الجزائر من اجل وضع حد نهائي الأعمال القرصنة البحرية في البحر الأبيض المتوسط واسترقاق المسيحيين[1].

وطلب سدني سميث من الدول الأوربية ضرورة قيامها بعمل جماعي ضد دول المغرب العربي ومن دون التدخل الأوربي في احتلال الاكتفاء بتغيير حكومات تلك الدول لتكون أفضل استجابة لمطالب الدول الأوربية ولخص ذلك قائلا: <... في الوقت الذي تناقش فيه وسائل إلغاء تجارة الرقيق الأسود في سواحل إفريقيا الغربية فإنه لمن الدهشة أن تنتبه إلى سواحل الشمال لهذه القارة التي يقطنها العثمانيين الذين يضطهدون حيازاتهم ويخطفونهم ليستخدمونهم في جذف سفنهم...>، إذ أصبح من الصعب اليوم أن يبحر بحارة في المتوسط أو محيط الأطلس على سفينة تجارية من دون أن يتعرض لاعتداءات القراصنة[2].

لقي مشروع سدني سميث تأييد من قبل الدول الأوربية فكان موقف سفير الفرنسي بولينياك رأى أنا اشتراك فرنسا في مثل تلك العمليات سينهي أحزان فرنسا و يجعلهم السباقين للعمل العسكري ويكون سوق للصناعات الأوربية لاسيما الحربية, ولكن الحكومة الفرنسية خالفته لأنها رأت أن المشروع يؤكد التفوق البريطاني في البحر الأبيض المتوسط[3].

[1]- صغير عبلة: حملات الأوربية على مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني1830م, كلية علوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة تيارت, 2014, ص77.

[2]- سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق, ص129.

[3]- المرجع نفسه, ص13.

وكلفت بريطانيا بتطبيق قر ارات المؤتمر بعد إصدار نهائي في9جويلية 1845م والذي بموجبه ألحوا بضرورة وضع حد لمسألة استرقاقالمسيحيين ونظر ا للتطورات التي طرأت على دول الأوربية فإنها لم تستطع تنفيذ توصيات المؤتمر، واجتمع الدول مرة أخرى في باريس وبعد وصول أخبار عن الحملة الولايات المتحدة الأمريكية على الجزائر في 1815م تشجعت الدول الأوربية لمواجهة الجزائر فكانت أول مبادرة وكعادة بريطانيا في سياستها التي تحاول دائما ضرب عصفورين بحجر واحد واجهت اللورد إكسماوث على رأس وحدات من الأسطول الانجليزي الى الجزائر للمطالبة بالأسرى[1], مملكتي سردينية ونابولي فأرسل الانجليز مبعوثهم الى الداي ليعلمه بأنه يريد افتداء أسرى يعتبرون من رعايا انجلترا كون سردينيا كانت تحت إدارتهاوا إذا وافق الداي الجزائر على ذاك فإنه سيدفع مقابل كل رأس من هؤلاء الأسرى البالغ عددهم 50 أسير ألف ريال .

وهنا وافق الداي على الاقتراح الذي عرضه عليه اكسموات لكن القائد الانجليزي طلب أيضا من الداي أن يطلق سراح النابوليتاين البالغ عددهم 1200 أسير وعرض على الداي مبلغ زهيد ولكن الداي لم يستجب لهذا الطلب حيث < أخبره أن النابوليتان دولة مستقلة ولها ملكها وتسليم الأسرى إلا بطلب منه>[2].

[1] - مبارك بن محمد هلايلي ميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث, المرجع السابق, ص24.

[2] - صغير عبلة: المرجع السابق , ص77.

قدمت بريطانيا هذا الطلب لإعادة الأسرى لتكون بذلك قد حسمت حمايتها على تلك الجزر عندما طالبت بفك أسرى أبنائهلباعتبار هم رعايا انجلترا وتكون قد قامت في نفس الوقت بتصفية حسابها القديم مع الديوان .

وحاولت بريطانيا إرغام الداي على اتخاذ قرار بإلغاء النشاط البحري ولكن الداي رفض مما أدى الى نزولهم الى الأرض وحاول أن يستعمل القوة فلم يفلح وكل ذلك تحت عنوان تنفيذ مقررات مؤتمر فيينا في شهر ماي 1816اتجه رجال الإنجليز إذ يصطادون المرجان الى مدينة عنابة لحضور مهرجان بمناسبة عيد المعراج الإنجليزي فهاجمهم جنود اليوالداش, عندما شاهدوهم يقومون بتصرفات سيئة قتلوا البعض منهم وخربوا مؤسساتهم التابعة لشركة صيد المرجان بالمدينة وكان بها حوالي 800 شخص قادوهم إلى السجن[1].

قدمت بريطانيا تقريرا إلى الحكومة استانبول شكت فيه من تصرفات الأوجاق وطالبت بوضع حد لتصرفاتهم السيئة وفي حال عدم قيامها بعمل جاد فإن الدول المطلة على البحار ستعمد إلى اتخاذ إجراء قاس ضد الأوجاق وبذلك رفعت الدولة العثمانية يدها على الجزائر وأباحت للدول الأوروبية التصرف ضدها بشكل فردي أو جماعي لتبعد نفسها عن المشاكل والتحالف الدولي الجديد.

رأت بريطانيا أن تأمين مصالحها في حرية التنقل في البحر المتوسط سيساهم في نمو تجارتها لذا عادت إلى مقترح سدني سميث الذي تقدم به مؤتمر فينا للقيام بعمل ضد

[1]- يحيبو عزيز: مرجع السابق, ص121.

الجزائر[1]، ولم يكن هدف الإنجليز من وراء عقدها لمؤتمر سوى كسب تأييد أوروبي لحملتها العسكرية التي كانت تعد لها[2].

كان واقع المؤتمر سيئا في نفوس القادة الجزائريين الذين رفضوا مقرراته وخز ه موقف السلطان العثماني محمود الثاني الذي جاء مؤيد له ووصول المندوب البريطاني للجزائر ليخبر الداي عمر بن محمد بما تم الاتفاق عليه مع السلطان, إلا أنه تعرض للضرب من وكيل الخراج, الأمر الذي سبب أزمة سياسية مع بريطانيا التي كانت عواقبها خطيرة[3].

استغل الإنجليز مؤتمر فينا لخدمة مآربهم، ولتنفيذ مخططها وقد قامت إنجلترا بإعداد مجموعة من التبريرات لحملتها ضد الجزائر ومن بين تلك التبريرات التي تذرعت بما أن الجزائريين قد استولوا على سفينة في عنابة تحمل علم إنجلترا، كما أنهم أسروا رعايا سردينيا ونابولي في شهر أبريل عام 1816[4].

المبحث الثاني : الدوافع العسكرية

ساعد الجهاد البحري التي تزعمته الجزائر منذ القرن16م على توحيد صفوف المسلمين في السواحل فأصبحوا بمثابة كتلة حضارية واحدة تحت راية الدولة العثمانية هذه الدولة التي كان لها الفضل في وقف الانهيار الذي حل ببلاد الإسلامية وقد اتخذ هذا الصراع البحري منذ استقرار العثمانيين بالجزائر أبعادا عالمية فاندرج في إطار النزاع بين

[1]- سلوان رشيد رمضان: مرجع السابق, ص130.

[2]- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة (1815.1830م), ط1, دار الهدى, الجزائر,2007, ص24.

[3]- أرزقي شويتام: المرجع السابق, ص50.

[4]- وليم شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816.1824 م), تعريب وتحقيق إسماعيل العربي, المرجع السابق, ص150

القوتين العالميتين المتصارعتين للفوز بالسيادة على الحوض البحر الأبيض المتوسط الذي أصبح ميدانا للصراع والصدام بين القوة الإسلامية والقوة المسيحية[1] .

وبفضل مهارات البحارة الجزائريين وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالمية التي مكنتهم من تحقيق انتصاراتحاسمة وبفضل هؤ لاء البحارة أضحت البحرية الجزائرية مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني، وقد تميزت الظروف الدولية التي عرفت فيها البحرية الجزائرية نشاطا ملحوظا بتزايد قوة الدول الأوربية وساعد الجهاد البحري على توطيد صفوف المسلمين بالسواحل وقد نجحت الجزائر بفضل دور البحرية في رد العدوان واكتساب مكانة خاصة[2].

وعند الحديث عن الظروف التاريخية التي أفرزت ظاهرة القرصنة التي يختلف مفهومها باختلاف المفاهيم والتيارات السياسية فهي نوع من الحروب البحرية ما بين الدول المتعادية مقننة بتنظيم وتقاليد تميزها على حركة السلب والنهب وقطع الطريق اللصوصية فهي عبارة عن سفن مسلحة تعمل بإسم حكومة دولة مكلفة بمهام ضد السفن وسواحل أعداء مقصودين بالذات فهي بمثابة حرب مشروعه تتم بواسطة بيان صريح للحر، وبهذا يتضح أنظاهرة القرصنة ليست حكرا على المغار بة فقط مارسها الأوربيون أيضا بكل وحشية ضد دول شمال إفريقيا وحتى نفرق بين مصطلح والجهاد البحري الذي كان رد فعل مباشر ورفضا للهيمنة تمكنت الجزائر من إرساء أسس دولة الجزائرية الحديثة وذلك بفضل قادتها المتميزين تمكنوا بصد الهجمات المسيحية على السواحل الجزائرية التي

[1] - مبارك شودار: المرجع السابق, ص84.

[2] - حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في عهد العثماني, مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ,دورية أكاديمية, العدد 24ديسمبر 2007, ص257.

احتلت بصفة كاملة من طرف الإسبان ومن هنا بدأت عملية تحرير السواحل الجزائرية وتطهيرها من الغزاة[1].

واهتم الجزائريين بالأسطول الذي كان يشكل محورا أساسي في قوته العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول وتقوم قوة الأسطول إلى الموقع الجغرافي الممتاز للجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا المتحكمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط والأمر الذي جعلها محط أنظار وصراع بين دول ضفتي شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط[2].

ووصفت الدول الأوربية النشاط البحري بالقرصنة وحاولوا إضافة إليه الصيغة الاقتصادية التي تعتبر النظام المالي للإيالة يرتكز على المداخيل البحرية ولكن كثير من الكتب الجزائرية نفت ذلك وعلى العموم فإن أوائل القرن التاسع عشر تعرضت بحرية خسائر بالغة بالاقتصاد الجزائر ي وانعكس سلبا على الأجهزة المالية للبلاد[3].

وفي أواخر أوت 1816 اجتمع وزير الخارجية بريطانية اللورد كلسريه مع سفراء كل من روسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا في لندن واتفق معهم على مشروع تكوين حلف عسكري مشترك لمدة سبع سنوات الهدف منه المقاومة الإيالات المغربية ولم يكن هدف المؤتمر لندن سواء كسب تأييد أوربي لحملتها العسكر ية التي كانت تعد لها[4].

< وسيطرة قضية القرصنة على أعمال المؤتمر وأخذت حيز واسع النطاق فقد وضع المؤتمر على عاتقه مهمة القضاء على القرصنة والاسترقاق المسيحيين ولقد حضيت

---

[1]- مبارك شودار: المرجع السابق, ص68.

[2]- حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني, المرجع السابق, ص255.

[3]-ناصر دين سعيدوني: النظام المالي في الفترة العثمانية (1830-1800م), المرجع السابق, ص71.

[4]- محمد بك: حملات الانجليزية على الجزائر, محاضرة الخامسة ألقيت على طلبة سنة أولى ماستر, قسم التاريخ, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة عنابة, د ت, ص3

الجزائر بحصة الأسد في تندد المؤتمر فينا وأصبحت توصف بكونها وكرا اللصوصية البحرية والقرصنة >.

ومارست الجزائر كأي دولة بحرية القرصنة بمفهومها الشرعي والقانوني فالصراع المسيحي كان ناشبا في المتوسط، وبالرغم من ذلك فإن على عكس الطرف المسيحي الذي شجع على القيام مؤسسات قرصانية خاصة لا تخضع في الظاهر لأي نفوذ ولا لأية دول، وكانت دول المغرب البحرية قد أشرفت على هذا النشاط عن كتب وضبطته ضمن قوانين والأعراف سائدة ولهذا لم يعد في نظر الانجليز التي خرجت من الصراع الأوربي أقوى مما كانت عليه إن تسمح باستمرار النشاط الجزائري، لذا اعتقدت أن الفرصة قد حانت لتوجيه حملة عسكرية لهاته الدول التي تعتبر في نظر الأوربيين في هذه الفترة وكر القراصنة والقوة الرئيسية المحركة لها[1].

وهكذا اتفقت الدول الأوربية منذ المؤتمرين على مبدأ القضاء على الجهاد البحري فقدمت قطعة بحرية انجليزية فرنسية تحت قيادة الأميرال فريمونيل وجوليان الى الجزائر ليعلنا قر ارات المؤتمر لمنع ما تدعيه لممارسة اللصوصية والقراصنة وتجارة العبيد[2].

وازددت أهمية الجزائر الإستراتيجية في البحر الأبيض المتوسط مع ثورة الفرنسية التي كان موقعها مهم استخدمهم البحر وسيلة للوصول الى مصر وضرب بريطانيا، ووقعت الجزائر موقع متوسط بين قواعد بريطانيا هذا ما أقلق فرنسا من إمكانية تقارب وتحالف جزائر مع بريطانيا، وكانت فكرة استفادة نابليون من موقع الجزائر تراوده من خلال الحصول على قاعدة بحرية تسمح له بالتفوق في الحوض الغربي لذا فكرت بريطانيا في

[1] - مبارك شودار: المرجع السابق, ص86.

[2] - نحيلة عامرة: سياسة الأوربية اتجاه الجزائر مطلع قرن 19, مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تاريخ العام, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سعيدة, 2007, ص15.

شن حملة على الجزائر لقطع الطريق أمام فرنسا لكي تستطيع تأمين حرية التنقل وحماية مصالحها التجارية مع دول في البحر الأبيض المتوسط[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

كانت الضريبة هي أحد أهم المفاتيح العلاقات الجزائرية الأوروبية ونظرا لقوة الجزائر وسيطرتها على البحر الأبيض المتوسط وذلك بفضل قوتها العسكرية المتمثلة في أسطولها البحري القوي من جهة ومن عدم قدرة الدول الأوروبية مواجهتها من جهة أخرى.[2]

كانت الدول الأوروبية تدفع ضريبة سنوية وأخرى دورية على الايالة الجزائرية مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وكان حكام الجزائر يشترطون أن تكون كل الدفعات في شكل مواد أولية أو مصنوعة مثل اللوح والبارود والأسلحة على غير ذلك مما تحتاج إليه الدولة في حياتها اليومية والتي يتعذر الحصول عليها بالطرق الأخرى[3].

ويقول وليام سبنسر:< أن الدول الأوروبية لم تطور سياسة عمل جماعي الحقيقي ضد الجزائر فكانت الضريبة المدفوعة بمثابة حماية فردية وكانت أيضا امتيازا للقوى الأوربية الصغيرة التي تعتمد في حياتها اليومية على التجارة السلمية، وفي المقابل هذا كان الجزائريون يتمتعون عموما وبعناية من مهاجمة السفن أو موانئ الأمم التي تدفع جزية وهذا بالرغم من أنهم ربما يضاعفون قيمة الضرائب المفروضة من سنة إلى سنة على البلدان المنفردة، أو أنهم يطلبون هدايا أغنى من القناصل الأوروبيين المقيمين في الجزائر>[4].

---

[1]- مبارك شودار: المرجع السابق, ص86.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات في تاريخ الجزائر الحديث, المرجع السابق, ص321.

[3]- مبارك شودار: المرجع نفسه, ص88.

[4]- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر, تقديم وتعريب عبد القادر زبادية, د ط, دار القصبة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2007, ص176.

كما أثريت مسالة الأسرى والمصالح التجارية على العلاقات الجزائرية مع أوروبا ولهذا تعددت الأوساط المتحكمة في تعيين القناصل الأوروبيينلاسيما بالنسبة لفرنسا وا إنجلترا < فإنجلترا التجارية دخلت بكل ثقتها في البحر الأبيض المتوسط منذ أواخر القرن السادس عشر, وكان تنصيب إنجلترا لقناصلها منذ بداية علاقاتها مع الجزائر من الوسط التجاري أما أنهم ممثلون من شركات تجارية كبرى أو هم تجار بذاتهم, ذلك ليكونوا أكثر حرصا على المصالح التجارية وتسهيل مهام التجار الإنجليز إذ ماحطو بالجزائر وكانت أولوياتهم هيا التقرب من حكومة الايالة الجزائرية والحصول على تسهيلات للملاحة الإنجليزية وسعت إنجلترا اعتمادها سياسة التقارب من أجل ضمان توقف سفنها والحصول على مساعدة تموين لأن الجزائر كانت محطة توقف ضرورية للأسطول الإنجليزي في البحر الأبيض المتوسط بحكم موقعها في وسط إيالات شمال إفريقيا >[1], ولعل ما يفسر قلة التجار الجزائريين في أوروبا وحتى المحطات تجارية إلى التأخر التقني للتجارة على غرار المجالات الأخرى وكذلك على عدم اهتمام الجزائريين بها.

أما التجار الفرنسيين اختلفت جنسياتهم ونظرا لغنى ساحل الجزائر بالمرجان بمختلف أنواعه وازدياد الطلب عليه وبدأ التجار الأجانب يتبادلون السلع تصديرا و إستراد وكانت جل النشاط التجاري الذي يتم بالمدينة الجزائر ينفرد بها التجار الفرنسيون.[2]

فرضت الجزائر على الدول الأوربية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للمتوسط وأعطت لتلك الدول امتيازات خاصة منها تخفيضات على الرسوم الجمركية، ويلاحظ من تلك الإتاوات والهدايا لم تعد التزامات مالية تساهم بدخل محترم للخزينة بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وهذه الإتاوات تختلف

[1]- بليل رحموني : القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية (1830-1564م), أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ والآثار, 2011, ص.ص32-33.

[2]- محمد بن سعيدان : علاقة الجزائر مع فرنسا (1756-1628م), مذكرة شهادة الماجستير, تخصص تاريخ الحديث, قسم التاريخ, جامعة غرداية, الجزائر, 2012, ص116.

حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر كما كانت الظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات و من بين تلك الدول هي كالتالي:

1_**فرنسا**: كانت تدفع قبل سنة 1790ماقيمته37000جنيه وفي سنة1816م ألزمت بدفع ماقيمته200000فرنك.

2_**انجلترا**: تعهدت في سنة 1807بدفع267500فرنك مقابل حصولها على بعض الامتيازات بالإضافة الى تزويد الجزائر بالمدافع مقابل حصولها على بعض الامتيازات وكانت تدفع للجزائر سنة1816 ما يقارب35000 فرنك.

3_**هولندا**: زودت هولندا الجزائر بما يلي8 مدافع نحاسية,16مدفعا حديديا,800بندقة وكميات كبيرة من البارود والمعدات الحربية[1].

يبدو أن هذه الإتاوات قد أضاقت الدول الأوربية ولم يبقى في البحر الأبيض المتوسط في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر من الدول الأوربية سوى فرنسا وانجلترا اللتان كانتا تتنافسان من أجل الحصول على الامتيازات التجارية في السواحل الجزائرية والاستفادة من موقع الجزائر الاستراتيجي وثرواتها المطلوبة في الأسواق البحر الأبيض المتوسط.

كما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة كطرف ثالث في دائرة الصراع إ و جهتهاتمامها نحو الجزائر بصفة خاصة وا إلى الحوض الغربي للمتوسط بصفة عامة وقد حاولت كل الدول تحقيق أهدافها من خلال كسب الصداقة الجزائر والتقرب من حكامها وعندما عجزت تحقيق أطماعها سعت شن حملاتها عسكرية ضدها[2].

[1] - حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني, المرجع السابق, ص 73.

[2] - حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة (1815.1830م), المرجع السابق, ص19.

ازدادت حدة التنافس التجاري بين انجلترا وفرنسا في الشرق الجزائري وكانت فرنسا في عهد نابليون تسعى لسيطرة على القارة الأوربية ولهذا سعت بريطانيا الفرصة من تدهور العلاقات بين الجزائر وفرنسا للحصول على معاهدة سلم مع الجزائر[1].

ورغم تلك الاضطرابات الداخلية وتأثيراها لم يمنع من استمرار العلاقات الجزائرية الفرنسية وبريطانيا التي برز تنافسها خلال القرن الثامن عشر خاصة وا ٍن فرنسا تريد الاحتفاظ بالامتيازات التي حصلت عليها من الدولة العثمانية و تجلى ذلك في تجديد المعاهدات الخاصة بالسلم والتجارة بالمؤسسات الإفريقية بين الجزائر وفرنسا فطبيعة الجزائر البحرية التي جعلتها تمارس النشاط البحري العسكري جعلها في احتكاك دائم مع القوى الأوربية[2].

وبعد منع مؤتمر فينا الاسترقاق التي برزت هذه القضية فيه كمحور أساسي لمنع ممارستها خاصة لدىالجزائر يين وكان واقع المؤتمر سلبيا بالنسبة للجزائر خاصة في جانب السياسي والاقتصادي, فتحرير العبيد المسيحيين بدون فدية يعرقل تطور البلاد فيهدم اقتصادها وبذلك تحرم الجزائر من موارد هامة لدخل الإيالة, ومن ثم تتمكن الدول الأوربية من فرض سيطرتها الإقتصادية والعسكرية على الجزائر ولذلك سارعت بريطانيا بتجهيز حملة عسكرية يقوم على عاتقها أزاحت الجزائر من البحر الأبيض المتوسط حتى لاتعيق التجارة الدولية[3].

وخلاصة القول نستنتج أن الجهاد البحري ساعد الجزائر اكتساب أهمية كبيرة في الحوض البحر الأبيض المتوسط وذلك بفضل مهارات بحارتها وكفاءتهم التي مكنتهم من تحقيق عدة انتصارات حاسمة,وكانت الدول الأوربية تدفع ضريبة للجزائر مقابل حرية

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: الشخصية الجزائرية وهيبتها العالمية قبل1830م, المرجع السابق, ص190.

[2]- محمد بن سعيدان: المرجع السابق, ص21

[3]- مبارك شودار: المرجع السابق, ص92

الملاحة التي كانت مفتاح العلاقات الجزائر مع أوربا وشكلت هذه الإتاوات مصدر انزعاج الدول الأوربية التي سعت تخلص منها بعد اتفاقهم في مؤتمر فينا الذي يعد من أهم المؤتمرات التي طرحت فيه عدة مشاكل من بينها وضع حد للنشاط القرصنة البحرية وا إنهاء تجارة الرقيق, وكان واقع المؤتمر سيئ في نفوس الجزائريين الذين رفضوا مقرراته وكان موقع انجلترا فعال في المؤتمر إذ كلفت بتطبيق قراراته و وهرولت في تنفيذه وذلك لخدمة مأربهاولتنفيذ مخططاتها و أعدت مجموعة من التبريرات التي تذرعت بها من أجل قيامها بحملة عسكرية ضد الجزائر.

الفصل الثالث

مراحل حملة اللورد إكسماو ث ونتائجها

المبحث الأول: مرحلة الاستعدادات

المبحث الثاني: مرحلة التفاوض

المبحث الثالث: مرحلة القصف

المبحث الرابع: نتائج الحملة

تمهيد :

بدأ التدخل الأوربي يأخذ شكلا صريحا وخاصة بعد اجتماع الساسة الأوربيين في مؤتمر فينا في أواخر 1814م والتي أثريت فيه قضية القراصنة والاسترقاق وتقرر فيه ضرب القوة البحرية الجز ائرية تحت شعار حروب ضد القرصنة وكانت إستراتيجية الانجليز في عقد تحالف مع الهولنديين وهي أنها العدو المشترك بينهم ولعل السبب الذي دفع الانجليز لهذا التحالف هو أن الهولنديين كانوا يعانون من نفس المشاكل التي تعاني منها انجلترا وهي الاستيلاء على سفن الشحن التجارية من طرف البحارة الجزائريين وازدياد عدد الأسرى الهولنديين في الجزائر وكان هذا دفع الهولنديين قبول بهذا التحالف وقاد هذه الحملة اللورد إكسموث بصحبة الأميرال فان كابلان ومرت هذه الحملة على ثلاثة مراحل والتي سنسلط الضوء للحديث عنها في هذا الفصل وكذلك الحديث عن نتائج الكارثية التي خلفتها الحملة.

المبحث الأول: مرحلة الاستعدادات

أولا: الطرف البريطاني

قامت بريطانيا بعقد اجتماع دولي في لندن يوم 27 أغسطس1816 م وذلك لوضع حد نهائي لمسألة القرصنة لكنها لم تتوصل إلى قرار وذلك لاختلاف أهدافها ومواقفها حول كيفية قمع القرصنة المغاربة إلا أن انجلترا وهولندا اتفقتا على شن حملة عسكرية ضد الجزائر[1] < ومن خلال هذا التحالف أرادت بريطانيا أن تثبت الشرعية الدولية لحملتها عن طريق تحالفها مع هولندا وهذا خلافا لما كان سائد وأن الحملة البريطانية الهولندية على الجزائر كانت محض الصدفة عندما التقى الأسطول البريطاني بالهولندي في مضيق جبل طارق والواقع إن الحملة المشتركة كانت بتنسيق وتخطيط سابق وهذا ما أكدته احد الوثائق التاريخية >[2].

وفي هذه المرحلة زادت الدول الأوربيةمن قواتها البحر ية فأضاعوا بذلك الفرصة على الأوجاق الغرب لممارسة أعمالهم البحرية وكان الأوجاق يعمدون بعد منع تجارة الرقيق إلى مهاجمة السفن الأوربية وأسرو كل الذين وجدوا فيها ولقد كانت الدولة العثمانية على علم بتصرفات الأوجاق فهي لم تفكر يوم ما في بتأنيب العساكر الأوجاقات وتنظيمها فالدولة العثمانية كانت علاقتها مع الأوجاق سيئة على ما يبدو ولقد قدمت انجلترا تقريرا إلى استانبول تشكو من تصرفات الأوجاق وتطالب الدولة العثمانية بوضع حد لتلك التصرفات السيئة وفي حال عدم قيامها بعمل جاد فان كافة الدول المطلة على البحار ستعمد إلى اتخاذ إجراء قاس ضد الاوجاقات وعلاوة على ذلك فقد اتفقت الدولة العثمانية مع حكومات انكلترا والنمسا وروسا ضد أوجاقات[3].

---

[1]- أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره (1830.1500م), المرجع السابق, ص150.

[2]- مبارك شودار : حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816, المرجع السابق , ص.103.

[3]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق, ص605.

واعتبرت الدولة العثمانية تعرض مؤتمر فينا لقضية الإيالات المغربية تدخلا مباشر في شؤون الداخلية لحكومة الباب العالي وقد تخوف السلطان محمود الثاني من تعرض الدول الأوربية وعلى رأسها انجلترا الإيالات الثلاث فأمر بضرورة التشاور مع أعضاء الدولة حول أمكانية إرسال مبعوث العثمانيإلى الجزائر وتونس وطرابلس الغرب لتنبيه و لاتها بالإخطار المحدقة بهم نتيجة المؤامرات التي نوقشت في المؤتمر وقد شرح اللورد إكسماوث قرارات المؤتمر وطلب بأن يقبل الجزائريين هذا القرار وأن يحرروا أرقائهم المسيحيين وقد كان الداي والديوان كلاهما غاضبين من هذا الموقف < أنه كيف يمكن للدول الأوربية أن تعطي لنفسها حق التدخل وما تجدر الإشارة إليه[1] أن اللورد إكسموث وفان كابلان أميرا البحر الانجليزي والهولندي كان على علم التحصينات ونقاط دفاعات مدينة الجزائر بفضل النقيب وارد والضابط زيقل الذين مكنا رئيسهما من معلومات هامة حول موضوع إستراتيجية الدفاعية للإيالة الجزائرية فولائك الجواسيس قد عرفوا جيدا تحصينات المدينة >[2].

و أشار المؤرخ الجزائري مولاي بالحميسي في دراسة عن البحرية الجزائرية:< إن الذخيرة الحربية الإنجليزية والهولندية قد بلغت أربعمائة وخمسين مدفعا من عيارات 18.24.32>[3] وبعد هذه الإجراءات والاستعدادات من طرف الدول الأوربية المتحالفة ضد الجزائر بادرت هولندا إلى إرسال أسطولها إلى الجزائر في شهر جويلية 1815 قصد تجديد معاهداتها مع الجزائر ولكن الداي عمر باشا رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوات المتأخرة وفي تلك الظروف ظهر الأسطول الانجليزي في ميناء

[1]- حنيفي هلايلي: الوفاق الأوربي وانعكاساته على ايالة الجزائر1830.1815 , مجلة الحور المتوسطي , العدد 14.13 , ديسمبر2016, ص26.

[2]- عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في تاريخ المغربي (تونس, الجزائر, ليبيا) (1870.1816م), تقديم روبار منتران, ط1, دار التونسية للنشر والتوزيع ,1972, ص238.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع نفسه, ص26.

الجزائر عدة مرات ولقد اضطر الداي عمر أمام هذه التحركات التي تنذر بالخطر إلى بعث رسالة إلى سلطان محمود الثاني في15ماي1815 وأخبر فيها عن تحركات الأساطيل الأوربية في البحر الأبيض المتوسط ونوايا الدول الأوربية السيئة اتجاه الجزائر وضرورة التعضيد السلطان للجند و السلاح[1].

ثانيا: الاستعدادات الطرف الجزائري

أضحت بعض التقارير الرسمية < إن الجزائريين كانوا يعلمون منذ سنة إن الأسطول المسيحي يتجول في البحر الأبيض المتوسط وأن الدول الأوربية تضمر الشر ضدهم وقد قامت بالتحضيرات اللازمة لمواجهة هذه الأخطار وقاموا تحصينات مراكزهم كما وضعوا كل ما يملكونه من سلاح تحت تصرف الجيش وهذا وقد شرع أكثر من أربعين إلف رجل للعمل على إقامة تحصينات جديدة واستدعى كل الانكشارية من جميع المراكز لمجابهة الأحداث >[2], ومن بين تحصينات مدينة الجزائر فتوزعت على **شكل التالي:**

1- **المنطقة الشمالية:** أربعة وأربعين قطعة مدفعية.

2- **برج الفنار:** ثمانية وأربعين مدفعا.

3- **برج الشرقي:** ستون مدفعا.

4- **برج السردين:** خمسة عشر مدفعا[3].

إن مخططات الدول الأوربية كانت علنية ولم تطبعها السرية والكتمان حيث أن الصحف الفرنسية قد نشرت الأخبار التي تتعلق بهذه الحملة وبذلك فشلت في مهمتها

[1]- حنيفي هلايلي: علاقات الجزائر الأوربية ونهاية الايالة (1815.1830), المرجع السابق, ص24.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق, ص139.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق, ص26.

السفينة الحربية التي سبقت وكلفت بترحيل القنصل البريطاني وأسرتهوا إبعادهم عن خطر الحرب الذي سيتعرضون له حتما في حالة وقوع المعركة[1].

أعرب الداي عمر على نيته في وضع حد نهائي الأعمال العدوانية وذلك من خلال الاستعانة بالدول المجاورة لمواجهة الهجوم الأوربي ومجمل لقول أن الداي عمر كان على علم بالتطورات التي يشهدها البحر الأبيض المتوسط لذلك سارع إلى اتخاذ هذه الإجراءات وعلى المستوى العسكري أبدت الجزائر عزمها في استعداداتها العسكرية وذلك من خلال تحصينات وهذا إلى جانب شروع أكثر من 40 ألف رجل للعمل إقامة تحصينات جديدة واستدعى كل الانكشارية من جميع المراكز لمجابهة الأحداث الطارئة وأبدى الداي استعداده للدفاع عن الإيالة وشعبها وسواحلها من الأعداء وذلك باستخدامهم كل الطاقات والوسائل المتوفرة الحملة[2].

المبحث الثاني: مرحلة المفاوضات

في شهر أفريل 1816وصل القائد الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط **اللورد إكسماوث** على رأس قوة بحرية تتكون من خمسة وعشرين قطع حربية للسلم بين الجزائر ومملكتي سردينيا ونابولي[3].

وقد جاء في تقرير مبعوث الداي عمر إلى الباب العالي< أنه عندما اقترب اللورد إكسماوث من ميناء الجزائر أرسل مبعوثا إلى الباشا ليخبره بأنه يريد افتداء الأسرى يعتبرون من رعايا الإنجليز, لكن سردينيا كانت تحت إدارتهلوا إذ وافق والي الجزائر على

[1] - وليام شالر : المصدر السابق ,156.

[2] - مبارك شودار: المرجع السابق, ص106.

[3] - وليام شالر: المصدر نفسه, ص 150.

- **اللورد إكسماوث:** ولد في دوقر عام 1707م أميرال بريطاني تولى القيادة البحرية في الهند عام 1803 م قائد الأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر ودمر أسطولها ,توفي سنة 1833م, رشيد سلوان, المرجع السابق, ص156.

ذلك فإنه مستعد أن يفع مقابل كل رأس من هِ ؤلاء الأسرى البالغ عددهم 50 ألف أسيرا مقابل ألف ريال >[1], وقد وافق والي الباشا على الاقتراح الذي عرضه عليه إكسماوث.

إلا أن القائد الإنجليزي لم يقف عند هذا الحد بل طلب من الباشا أن يطلق سراح الأسرى النابوليتان البالغ عددهم 1200أسير[2] ومن مطالبه أن تلتزم سردينيا بدفع مبلغ قدر ب500 دولار كفدية لكل واحد من رعاياه المحتجزين عبيد في الجزائر وأن يقدم هدية قنصلية حدها الأقصى 5000 جنيه إسترليني وفي مقابل ذلك ينتظر الملك أن تعامله الجزائر على قدر المساواة مع إنجلترا , والتزام مملكة نابولي بدفع مبلغ 1000دولار كفدية لكل رعية متواجدة بالجزائر ويقدم هدية قنصلية تقليدية مرة في كل سنتين و التزام الجزائر بإطلاق الأسرى مباشرة بعد دفع انجلترا للفدية مع إطلاق سراح الأسرى الموجودين بمالطة وجبل طارق باعتبار هؤلاء تحت الحماية الإنجليزية.[3]

حيث رفض الداي عمر قرارات مؤتمر فينا وتمسك بمطالبه ورفضه التام بإطلاق سراح الأسرى دون دفع فديتهم ورفضه كل إجراء يهدف إلى منع استرقاق المسيحيين.

وبعدما سمع إكسماوث قرار الداي توجه إلى تونس وطرابلس الغرب لإجراء نفس المفاوضات التي تمت بالجزائر حيث قام بتحرير أسرى سردينيا ونابولي دون أن يدفع جزية مقابل ذلك وبعد حوالي شهر جمع قواته واتجه إلى الجزائر ليجبر الداي عمر باشا على التوقيع على مطالب جديدة ولكن حسب شالر ليست هيا نفس المطالب التي اتفقوا عليها من قبل وعندما التقى إكسماوث بالباشا قال له إكسماوث: < لما غادرت الجزائر متوجها إلى تونس وطرابلس أخبرني ملكنا بأنني يمكنني اخذ بقية الأسرى الذين وقعوا في الأسر ى الموجودين بالجزائر وذلك حسب الاتفاق المبرم بيننا من قبل ... ولكن بشرط أن

[1]- ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره, المرجع السابق, ص151.

[2]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي, المرجع السابق, ص219.

[3]- وليام شالر: المصدر السابق, ص150.

يقوم أوجاق الجزائر بعد تنفيذ هذا الاتفاق برد كل الأسرى الذين وقعوا في الأسرىو أثناء الحرب وتم بعد ذلك عقد المعاهدة >[1]وبالتالي عاد هذا الأخير ليطلب طلبا جديا كانت دولته قد طالبت به ويشمل في تخلي الجزائر عن الاستعباد المسيحيين رفضت السلطة التركية طلبه هذا رغم تهديد بتخريب المدينة اشترط الداي استشارة السلطان العثماني .[2]

صمم الداي على رفض المطالب الانجليزية وقام إكسموث بتهديده ومنحه مهلة مدتها تتجاوز ثلاثة ساعات للتشاور مع الديوان هنا رفض الداي بصفة نهائية شروط إكسماوث كما أمره بسجن قواته من مرمى المدافع الجزائرية وحينها حاول إكسماوث الاقتراب من السفينة الجزائر ية تلقى خلالها السب والشتم وقبل بكل الإهانات,

هنا قام الداي ببعض الإجراءات وأمر باحتجاز جميع الأشخاص الذين هم تحت الوصاية الإنجليزية ففي هذه العملية قتل جميع مجموعة من رعايا بعد ما حاولوا الهروب وحاولوا مقاومة رجال السلطة حيث أكدت بعض الدراسات التاريخية نفس الرواية وحملت الداي عمر مسؤولية عناية وحقيقة هذه الأحداث أنه كانت سفن تابعة للإنجليز مرسي قرب واجهة ميناء عناية قصد عملية صيد المرجان فخرج إليهم 500 شخص وهاجموا الملاحين وقتلوا حوالي 3000 منهم كما استولوا على100 قطعة من السفن وفي هذا الصدد نفي أغا التشريفات علمه المسبق بهذه الإحداث وبرز هذا الإعتداء بأن يكونوا على علم بالتطورات المفاوضات بين البلدين[3] وبعد هذه الأمور والأحداث الشائكة اتفق الطرفان في نهاية الأمر إلى تسوية النزاع بطرق سلمية والى حل مؤقت لاسيما قد تأكد إكسماوث من جاهزية الأهالي لمحاربته, حينها اعتذر القائد الإنجليزي الداي عمر ومنحه مهلة التشاور مع الباب العالي, وفي المقابل اعترف الداي عمر بمملكة هانوفر الجديدة

[1] - ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني بالجزائر عوامل انهياره, المرجع السابق, ص152.

[2] - صالح عباد: المرجع السابق, ص219.

[3] - مبارك شودار: المرجع السابق, ص109.

ومنحها نفس الامتيازات التي كانت تمتع بها إنجلترا في الجزائر[1] والتي تنص عليها المعاهدة الجزائرية البريطانية باعتبارها تلك المملكة التابعة للإمبراطورية البريطانية, على أن يتلقى الهدايا الثمينة وفي نفس الوقت وضع الأميرال إكسماوث البارجة البريطانية ذي تاجوس تحت تصرف الداي لكي تتولى نقل سفيره هدايا إلى القنصلية < وأن اللورد إكسماوث قد بادل الداي سيفه وتلقى منه هدية وهيا عبارة عن جواد وعدد من الحيوانات وهذا يدل على أن العداوة اختفت بين الطرفين, ولما وصلت أخبار المفاوضات اللورد إكسماوث في أوروبا أثارت موجة من الامتعاض والاحتلال وجلبت إلى الحكومة البريطانية تهمة بأنها لا تعمل إلا من أجل مصالحها ولا تهتم بالأضرار التي تلحق بالآخرين في سياستها من الجزائر >[2] .

ومن ناحية أخرى أثارت اتفاقية المبرمة بين الداي عمر موجة من الاضطرابات و العصيانات داخل الايالة الجزائرية ورفض سكان الجزائريين تدخل المسيحيين من شؤون الإيالة وأسفر ذلك عن حدوث عصيانات في البلاد وتجمع حوالي ألفين شخص واتجهوا إلى الساحل مباشرة كما خربوا جميع المؤسسات الإنجليزية القائمة هناك وأسرو جميع عمالها البالغين 800عامل.

وبعد هذه الأحداث تيقن الداي عمر أنه لا مفر من الحرب مع الإنجليز الذين يخططون من هذه الأحداث ذريعة لحرق شروط المعاهدة الأولى والقدوم بأسطول بحري إلى الجزائر لفرض شروطهم التي بقيت عالقة فيما يتعلق بالقراصنة والأسرى .

[1] - أرزقي شويتام : المرجع السابق,ص15.

[2] - وليام شالر : المصدر السابق ,ص155.

< وفي هذه الأثناء وصلت مجموعة من السفن الهولندية تتكون من أربع فرقطات فانطلقت عليها الحاميات النار وردت بالمثل وأستمر تبادل النيران المدافع نصف ساعة ولم يصب فيها أحد وعادت السفن الهولندية إلى عرض البحر >[1] .

المبحث الثالث: مرحلة القصف

وقد أثار الصلح الذي أبرمه إكسموث مع الداي عمر قلق الدول الأوربية التي إتهمت إنجلترا بأنها لا تعمل إلا من أجل مصالحها ولا تهتم بالأضرار التي قد تلحق بالآخرين كما أن حكومة الانجليزية كانت غير راضية عن النتائج التي حققها قائد أسطولها لذا قرر تجهيز حملة ثانية ضد الجزائر[2].

في أوت عاد إكسماوث وعزز قوته البحرية تضم أكثر من 42 سفينة حربية كبيرة وقدم شروطا أكثر تجديدا من مطالب أفريل تتمثل الكف عن بلبتر قاق المسيحيين الأسرى والاعتراف بحق الفدية وقد قدر عدد الأسرى الذين حررهم إكسماوث في الجزائر وحدها ب1600 وأصبحوا 3000 بعد أن أضيف لهم أسرى تونس وطرابلس[3] وتحالف الأوربيين ضد الجزائر بوضع حد نهائي الأعمال القرصنة البحرية الجزائرية في البحر المتوسط وإسترقاق المسيحيين الأوروبيين[4] , ولكن الداي رفض الإستماع لقرارات المؤتمر ونتيجة الرفض جاء الانتقام سريعا.

إذ وصلت أمام الجزائر قوة بحرية إنجليزية هولندية تتألف من ست وثلاثين سفينة[5] انطلقت الحملة الإنجليزية من ميناء بليموث يوم 28 جويلية 1816 بقيادة اللورد

---

[1]- مبارك شودار: المرجع السابق, ص111.

[2]- ارزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800.1830م), المرجع السابق , ص154.

[3]- صالح العقاد: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر, تونس, المغرب الأقصى, المرجع السابق, ص85.

[4]- عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر, المرجع السابق, ص105.

[5]- جون ب وولف: الجزائر وأوروبا (1500.1830م), المصدر السابق, ص445.

إكسماوث لم ينضم إليه الأسطول الهولندي بمجرد وصوله إلى مضيق جبل طارق بقيادة فان كابلان[1] وصل إلى ميناء الجزائر يوم 26 أوت وقدم إنذاره الداي بأن يطلق سراح القنصل الإنجليزي وضابط باخرة بلرو ميت Prémete ويعلن عن إلغاء القرصنة واسترقاق المسيحيين وأعطى له مهلة نصف يوم.

رفض الداي عمر وكبار المسؤوليين رفضا مطلق بعقد الصلح بطلب إكسماوث وبالتالي قرب الأسطولان من تحصينات الميناء ليسهل ضربه وقد تمكن الأسطولان من كسب المعركة كسبا تاما[2].

ورصدنا من خلال أحد الوثائق أن الداي عمر أرسل تقريرا مفصل عن حالة الحصار وعن الحملة بصف عامة حملها رئيس ميناء الجزائر قبطان علي إلى الباب العالي التي جاء فيها رغم أننا أبرمنا إتفاق مع الإنجليز والهولنديين والفلامنيك ونص على انتظار مدة ست أشهر في إعادة النظر في مسألة الأسرى فإنهم قدموا إلى الجزائر بأسطول ضخم[3].

وقد وصف الرحالة عبد الرحمان إدريس بقوله: < يوم الأحد من الشهر تاريخه عند العصر نزلت سفن عدو قرب الجزائر وهي 40 سفينة وكل سفينة فيها مئة مدفع كبير وكل مدفع عمارته قنطار بارود, ونزلوا بعيدا عن المدينة حيث لا تصلهم الرمية من الجزائر وأقاموا يومهم ذلك وغدهم كذلك[4]>.

ويقول شريف الزهار في كتابه <...وبعث زورقا يحمل رسالة للأمير وجعل الرايات البيضاء فوق سفنه علامة الأمان إلى أن يتكلموا فتلقاه القائد المرسى وسأله عن مجيئه وقال له نر يد الجواب في ساعتين وبقي هناك يترجى الجواب عند باب المرسى وذهب قائد

[1]- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا (1830.1500 م), المرجع السابق, ص121.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق, ص239.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق, ص26.

[4]- بالعمري فاتح: حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر1816 م في عيون الرحالة القنصل الأجنبي, مجلة المعارف, جامعة مسيلة, الجزائر, العدد18 , 2004 ص28.

المرسى للأمير بدار الإمارة فوجده نائما ولم يوقظوه ولما انتهى الأجل رجع لزورق الإنجليز[1]>, فقد رفع الأميرالان البريطاني والهولندي العلم الأبيض الذي كان صيغته معترف بها دوليا كتعبير سلمي أي أنه طلب للمفاوضات فاعتبر قادة الجزائر آنذاك وتركوا الأسطولين يقتربان جدا من الميناء عوض أن تردهما المدفعية من كل مشارق العاصمة[2].

فبعد أن وصل الأسطولان المشتركان بعث إكسموث مبعوثين لداي وأوضح لداي عمر قرار مؤتمر فينا من أجل إلغاء القرصنة وكذا استرقاق المسيحيين وأمام هذه المطالب استغرب الداي وديوانه من قرارات انجلترا واعتبروا أن قرار الدول الأوربية يعتبر تدخل غير مسموح في شؤون البلاد[3].

< فقد استخدم الإنجليز الحيلة منذ اللحظة الأولى فقد استغلوا العلم الأبيض المرفوع على سفينة المفاوضات وبدأ يقتربون من المدينة وبهذه الوسيلة تمكنوا من تدمير ساحبات المدافع الراسية في الميناء >[4].

وعندما تحرك الأسطول الانجليزي الهولندي في 27 أوت 1816 تقدمت سفينة اللورد إكسموث كوين شارلوت ذات 120فوهة نارية وأخذت طريقها إلى داخل الميناء ثم تبعتها سفن أخرى وعندئذ أخذت سفن البريطانية مواقع المعركة وتحركت السفن الهولندية من أجل قصف المدينة[5].

---

[1]- احمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار (1754-1830), تحقيق أحمد توفيق المدني, المصدر السابق, ص122.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق, ص202.

[3]- جون ب وولف : المصدر السابق, ص445.

[4]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق, ص209.

[5]- وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر, المرجع السابق, ص191.

أدركت الجزائر مدى خطورة الوضع المحدق بها ولهذا قام الأسطول الجزائري بإطلاق طلقة باتجاه الأميرال البريطاني وكان هذا على ساعة الثالثة بضبط وخلال هذا الوقت نشبت المعركة بين الطرفين[1].

وبذلك بدأ العدو يضرب المدافع في الهواء وبقي يضرب في ظهور الأبراج وفي البلد فجاء العسكر وقتل الذين كانوا على متن السفينة وتعطلت المدافع في أول معركة ضربت سفينة العدو[2].

و يقول وليام سبنسر: < كانت عملية القصف على الساعة الثالثة بضبط حيث أطلق الجزائريون طلقة نارية على الأميرال البريطاني وبسرعة عمت المعركة وعلى الساعة الثالثة و العشرين توقفت المدافع عن القصف وفي الساعة التاسعة استمرت النيران حتى منتصف الليل حيث كان كل شيء في الميناء يحترق >[3].

وقد وصف أحمد شريف الزهار لهذه المعركة بقوله: <وصار يضرب الموضع الذي ضربوا منه الفلوكة بالمدافع إلى أن دخلت وأوقدت النار في سفن المحاذية لها فالتهبت نارا إلا مركبين كانا داخل المرسى قريبين من البر وصار الليل نهارا من ضياء النار...[4]>.

وبينت لنا أحد الوثائق أن الداي عمر أرسل تقرير مفصل عن حيثيات المعركة وأحداثها حملة الرئيس ميناء الجزائر القبطان على إلى الباب العالي جاء فيه :<... قدموا بأسطول ضخم يتكون من ثلاثين قطعة وكان ذلك يوم 15 اوت1816م وبعد أن رفع الأسطول العلم الأبيض أرسلوا إلينا زورقا ليسلم لنا رسالة تتضمن شروطهم, والتي قضت

[1]-حمايدية سمية,حلايمية نسيمة : الحملات الأجنبية على الجزائر حملة اللورد اكسموث أنموذجا ,مذكرة لنيل شهادة الماستر, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم التاريخ والآثار, تبسة ,2016, ص 58.

[2]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق, ص122.

[3]- وليام سبنسر : المرجع السابق, ص192

[4]- أحمد الشريف الزهار : المصدر نفسه, ص124

بان يسلم لهم جميع الأسرى الموجودين في الجزائر ونرد على رسالتهم خلال ساعة واحدة فقط, لما شرعنا في إعداد الجواب تقدمت بعض قطع الأسطول من تحصينات بدأت تقصف مواقعها بالقذائف واستمرت الحرب بكل ضراوتها من الساعة الثامنة صباحا إلى منتصف الليل وكانت قساوة وضراوة وفضاعة المعركة التي دارت كل البعد عن مكان وصفها والتعبير عن حقيقتها....>[1].

وكانت معركة عنيفة لعب فيها عنصر المفاجأة لفائدة الإنجليز فأسفرت عن خسائر فادحة في صفوف المدفعية كما قتل عدد كبير من السكان المدنيين الذين جاؤوا للفرجة وتحطمت في هذه المعركة عدة تحصينات وأضربت كل البواخر الجزائرية[2].

وفي اليوم التالي من المعركة قبل عمر باشا إمضاء شروط الصلح التي أملاها اللورد إكسماوث وعليه فقد وضع إطلاق سراح أكثر من 2000 أسير مسيحي بدون فدية تلك الفدية التي قدرت بمليونين من الريالات الفرنسية ودفع تعويض حربي من خمس مئة ألف فرنك.

وبعد هذه الهزيمة أرجع **دوفال** بأن سبب نجاح حملة إكسماوث وهزيمة الأسطول الجزائري ترجع لنقطتين أن زيارات إكسماوث المتعددة للجزائر كان لها دور كبير في نجاح حملته حيث لاحظ خلال زيارته هذه أهم التحصينات والمواقع الإستراتيجية والدفاعية للجزائر وتسرع الداي عمر في قبول التفاوض حيث لم يكن يعلم بنفاذ ذخيرة العدو[3], وهذا ما يؤكده الزهار<... فأجابوه بأن مراكب العدو كلها انكسرت وعلامة انكسارها أنها

---

[1]- مبارك شودار : المرجع السابق, ص118

[2]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث, المرجع السابق, ص263.

[3]- حنيفي هلايلي: الوفاق الأوروبي وانعكاساته على ايالة الجزائر (1815_1830م), المرجع السابق, ص 27.

- **دوفال**: عين عام 1815م قنصلا فرنسيا في الجزائر اتبع طريق ملتوية للوصول لأهدافه كما كانت له خبرة في المجال الدبلوماسي, رشيد سلوان, المرجع السابق, ص 157.

استقبلت البحر ولم تستقبل الريح حيث نفذ منهم البارود والقذائف وأصبحوا غير قادرين على مواصلة الهجوم وانتهت الحملة بإملاء اللورد إكسماوث شروط الصلح[1]>.

وبعد منتصف الليل توقفت المعركة وتوقف الأسطول الانجليزي الهولندي عن القصف الآن حجم الخسائر كانت كبيرة ومهما كانت أسباب الهزيمة التي منيت بها قوات الجزائرية فإن شروط المعاهدة التي فرضها المنتصرون على الداي عمر كانت قاسية ومجحفة[2]

المبحث الرابع: نتائج الحملة

1- تسببت حملة اللورد إكسموث 1816بخسائر مالية وبشرية باهظة ويقول ناصر الدين سعيدوني< بأن الخسائر المالية قدرت خلال الهجوم 1.15.625 جنيه إسترليني و هذا جراء إحراق السفن وتدمير جزء من الأسطول الذي قدرت باحتراق 5 بواخر وست أربعين مراكب وبهذا أحرق جزء كبير من الأسطول الجزائري بالإضافة إلى تخريب عدد من السفن الحربية والتجارية ذات مدفعين خلفي وأمامي وكذلك تخريب كل الخشب والأدوات البحرية المختلفة كما خرب جزئيا عدد ضخم من العربات الحاملة للفوهات النارية والمدافع الميدانية > [3].

2- تضرر الميناء والحصينات ومخازن الأسلحة والبارود من القصف المدفعي كما تحطمت معظم البنايات مدينة الجزائر ومن البديهي أن تكون الحملة نتائجها خطيرة على نشاط البحرية الجزائرية منذ القرن التاسع عشر فتحرير الأسرى المسيحيين دون فدية ضيع على الجزائر فرص انتعاش الخزينة بحوالي مليونين من الريالات الفرنسية[4].

---

[1]- أحمد شريف الزهار: المصدر السابق, ص125.

[2]-ارزقي شويتام : المرجع السابق, ص158.

[3]- حمايدية سمية حلايمية نسيمة: الحملات الأجنبية على الجزائر حملة اللورد إكسماوث أتموجا, المرجع السابق, ص59.

[4]- حنيفي هلايلي: الوفاق الأوربي وانعكاساته, المرجع السابق, ص29

3- حيث تم إطلاق سراح 12000 أسير منهم أسرى إمارتي نابولي وسردينيا الذين دفع مقابل 2500 فرنك فدية لكل أسير و1500 فدية لكل أسير سردي[1].

4- دمرت 4 أربع سفن حربية عريضة ذات 44 فوهة نارية وخربت كل الأسلحة والقوارب المدفعية الميدانية, ودمرت العديد من السفن .

5- أما فيما يتعلق بالخسائر البشرية فقد تم تسجيل 150 شخصا بين قتيل وجريح بما فيها احتراق قارب كان يحمل ضابطان وطاقم يضم تسع 9 أشخاص وفي النهاية قبل الداي شروطه السلم التي تدل على قبول الداي بالهزيمة وكانت شروطها هي إلغاء ممارسة سجن المسيحيين الأسرى وتسليم كل الأسرى في الايالة وعودة مبالغ الفدية المتحصل عليها خلال العام وتعويض القنصل البريطاني على سجنه والاعتذار العلني للقنصل حين يطلق سراحه فوافق الداي على كل الشروط تحت علم الهدنة [2].

6- ولقد كتب القنصل الفرنسي دوفال إلى وزير خارجية متحدثا عن الوضعية التي آلت إليها الجزائر بعد هاته الهزيمة "لقد ذكرت هاته الأيام كل أنواع المملين التي حلت بالبلاد منذ تولى عمر باشا مقاليد الحكم <هزيمة الأسطول الجزائري على يد الأمريكيين ثم الجيش من الجراد قم من الصحراء ، وإنتشر جفاف 1815 في كل أنحاء الولاية متلفا القسم الأكبر من منتجات البلاد الزراعية وتسبب ذلك في مجاعة عمت البلاد وأخيرا تحطيم الأسطول الإنجليزي>[3].

7- كانت نتائج الحملة الإنجليزية على الجزائر في صالح الفرنسيين بحيث بعد انتهاء الحملة سمح لفرنسا باستغلال المؤسسات الاقتصادية في ساحل القل وسحبها من الإنجليز

[1]- أحمد شريف الزهار: المرجع نفسه, ص125.

[2]- وليام سبنسر: المرجع السابق, ص 192.

[3]- عبد الجليل تميمي: المرجع السابق, ص241.

وهكذا تمكنت فرنسا من إسترجاع عنابة امتيازاتها بكل سهولة وذلك يوم 24 أفريل 1817م.[1]

8- تم تدمير أربع بوارج كبيرة ذات أربعين مدفعا وخمس حارقات حربية كبيرة وجميع الزوارق الحربية وهذه سفن دمرت تدميرا تاما ودمر عدد من السفن التجارية ذات الصاريتين ودمرت جزئيا جميع الجسور القائمة والأرصفة و والفنار ودمرت حاملات المدافع والبراميل ومخازن السفن من مختلف الأنواع والأوصاف.[2]

9- تخريب جزء كبير من المدينة فضلا عن الأسطول بكامله الذي كان راسيا هناك ولم ينتج منه إلا لوحدات التي كانت في الرحلة.[3]

10- بلغت خسارة الجزائريين قرابة خمسمائة جندي وتهديم بعض المواقع والاستحكامات وعدد القتلى من الأهالي قد راح حوالي سبعين شخصا وقدرت خسائر الأعداء من القتلى والجرحى حوالي ثمان مئة وثمانين جنديا ودمرت لهم سفينة.[4]

11- أسفرت المعركة عن قتل وجرح ثلاث مئة شخص من المجاهدين وكانت خسائر العدو أكثر بكثير إذ وصل عدد القتلى والجرحى إلى ثلاثة آلاف شخص حيث أن الخسائر لم تصل إلى الهلاك فقد تركت القذائف ثغورا في بعض مناطق من أبراج القلعة إحترقت السفن الراسية في الميناء.[5]

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق, 122.

[2]- وليم شالر: المصدر السابق, ص 303.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق, ص202.

[4]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق, ص609.

[5]- أرزقي شويتام: المرجع السابق, ص156.

12- حمل الجيش الإنكشاري الداي عمر سبب الهزيمة ومسؤولية الأضرارو المصائب التي تعرضت لها البلاد ولهذا قام الجيش باعتقاله واغتياله في شهر سبتمبر عام 1817.[1]

13- وحددت بعض الكتابات أن سر هزيمة الجزائريين يعود إلى عامل تضييع الوقت بخصوص الدفاعات عن المدينة لان الجيش كان ينتظر أوامر الداي فلو تمكن المدافعون من أشغال النار وقصف الأسطول الانجليزي الهولندي لكان نصر حليفهم ويرجع القنصي الفرنسي دوفال سر نجاح حملة 1816م على الجزائر إلى عاملين أساسيين:

أولا : الأيام التي قضاها الأميرالبريطاني بالجزائر ففي خلال سنة واحدة زار الجزائر ثلاثة مرات من أجل المفاوضات تمكن من خلالها معرفة مواقع القوة و الضعف وتحصينات مدينة الجزائر.

ثانيا :سرعة الداي عمر من أجل التفاوض فلو أخر ذلك لما تمكن الانجليز من إحراز النصر لأنه في يوم الثاني نفذت الذخيرة الحربية وكان حجم الخسائر كبير.[2]

14- استغلت فرنسا فرصة القصف البريطاني لمدينة الجزائر ومحاولة التقرب من الجزائر وتحسين علاقاتها مع السلطات الجزائرية وطمأنتها من أجل استعادة اعتباراتها كما عبرت لها عن استعداداتها لحل المشاكل العالقة مشكلة الديون بعد أن قامت بتعيين دوفال هذا الأخير استطاع أن بعد انتزاعها من الانجليز , كان لهذه الحملة دور في إحتلال فرنسا للجزائر فبعد أن تأثر الأسطول الجزائري من القصف الإنجليزي الهولندي منحت لفرنسا الرغبة في تحقيق أهدافها الاحتلال الجزائر.[3]

---

[1]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق, ص31.

[2]- حنيفي هلايلي: الوفاق الأوربي وانعكاساته على ايالة الجزائر, المرجع السابق, ص27.

[3]- سمير والي : الحملة الانجليزية على مدينة الجزائر سنة (1816.1231م), وأثارها, مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر2 ,2017.2016, ص125.

15- لقد تأثرت البحرية الجزائرية جراء الحملة الانجليزية الهولندية تأثيرا بالغ في معظم أسطولها البحري بالرغم من المجهودات المبذولة من قبل دايات الجزائر في إعادة بناء القوة البحرية إلا أنها لم تعد للسابق عهدها فتراجعت إيرادات الدولة الجزائرية من نشاطها البحري خاصة أمام تقدم البحريات الأوربيةالتي عرفت تطورا وإزدياد الاهتمام أكثر بحماية سفنها المارة بسواحل الإفريقية عن طريق المواكبة العسكرية كل هذا جعل موارد الدولة الجز ائرية ينخفض نشاطها[1] .

16- والجدير بالذكر أن هذه الحملة كان لها نتائج خطيرة على الاقتصاد الجزائري حيث إستفرغت الخزينة العامة بالعادة مبلغ350 ألف دولار لمملكة نابولي وسردينيا واعتبرت انجلترا نتيجة معركة الجزائر نصرا باهرا يخول لبريطانيا الحق في إعتراف جميع الدول بفضلها[2].

[1]- سمير والي : المرجع السابق, ص131.

[2]- مبارك شودار: المرجع السابق, ص125.

وخلاصة القول نستنتج أن حملة العسكرية الانجليزية قادها اللورد إكسموث ضد مدينة الجزائر بصحبة أميرال فان كابلان التي جسدت مطامح الدول الأوروبية وأهدافها والتي نجحت إلى حد كبير في تحقيق هذه الأهداف ووضعت حد لإنتعاش البحرية الجزائرية تعتبر هذه الهزيمة بداية الحقيقية لنهاية الحكم العثماني بالجزائر إذ فقدت معظم قطع أسطولها الذي كان يمثل الدرع الواقي لأمنها وسلامتها ويمكن إعتبار هذا التحالف الإنجليزي الهولندي ضد الجزائر الذي أدى فيما بعد إلى كارثة ليست فقط على البحرية الجزائرية أو الأسطول الجزائري وا إنما على الجزائر المحروسة.

الخاتمة

الخاتمة:

يتضح من خلال ما سبق دراسته أن الأوضاع الداخلية للجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تدهورت ولاسيما الأوضاع السياسية التي جعلت الجزائر تدخل في دوامة من الفوضى والاضطرابات ونتج عنها توقف نشاطها مما اثر سلبا على مداخليها وقلة سيولتها المالية وفرغت الخزينة وأصبح الداي غير قادر على دفع مرتبات جنوده مما زاد الوضع سواء تدهور الحالة الصحية حيث كثرت الأمراض الفتاكة والأوبئة.

تعرضت الجزائر الى الكثير من الحملات صليبية بحكم أوضاعها المتدهورة سهل على دول الأوربية شن حملات عليها ولكنها باءت بالفشل وذلك بدخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية قويت شوكتها في البحر الأبيض المتوسط واستوجب امتلاكها قوة بحرية قادرة على رفع التحديات وكسب الاعتراف والاحترام على مستوى الدولي.

إستطاعت الجزائر مواجهة الإحتلال الأوربي وتمكنت بفضل بحارتها وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالمية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة و مواجهة الأخطار التي استهدفتهاوأضحت البحرية الجزائر ية مدرسة رائدة للبحرية في العهد العثماني.

تميزت العلاقات الجزائر التي ربطتها مع دول الأوربية بحركة المد والجزر تحكمت فيها مصالح وأسسمتبادلة بين الطرفين التي ساعدت في تطور وإستمرارية العلاقات وتخللها العديد من العمليات والقرارات الحربية.

بعد إكتساب الجزائر أهمية كبيرة في الحوض البحر الأبيض المتوسط جعلها سيدة البحر تفرض مختلف الضرائب على الدول الأوربية مقابل حرية الملاحة في البحر ولكن هذه الإتاوات شكلت مصدر انزعاج لدى الأوربيين الذين سعوا التخلص منها من خلال

طرح هذه القضية في المؤتمر فيينا الذي يعد من أكبر المؤتمرات الأوربية التي طرحت فيه عدة مشاكل ومن بينها وضع حد لنشاطلقراصنة البحرية وا إنهاء تجارة الرقيق.

كان موقع إنجلترا فعال في المؤتمر واستغلته في إثارة الدول الأوربيةضد الجزائر إذْ كلفت بتطبيق قراراته وهرولت في تنفيذه وذلك لخدمة مآربها ولتنفيذ مخططاتها وقدمت عدة تبريرات التي استطاعت بفضلها كسب تأييد مؤتمر لها ووضع حد لمنع القرصنة في الحوض الأبيض المتوسط وكذا مسألةتجارة رقيق وتحرير أسرى النصار ى.

كان واقع المؤتمر سيئ في نفوس الجز ائريين الذين رفضوا مقرراته خاصة في جانب السياسي والاقتصادي فتحرير العبيد بدون فدية يعرقل تطور البلاد ويهدم اقتصادها هذا مكن الدول الأوربية من فرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية على الجزائر لذالك سارعت بريطانيا لتجهيز حملة عسكرية لإزاحة الجزائر من البحر الأبيض المتوسط لأنها شكلت مصدر انزعاج وبإعاقتها للتجارة الدولية.

تماشيا مع هذه القرارات كانت هناك دوافع عديدة دفعت بريطانيا لتنفيذ هذه الحملة وأجبرت على وضع جد لإسترقاق المسحيين وأعمال القرصنة وسارعت بريطانيا إلى تنفيذ مشروعها حتى تقطع الطريق أمام فرنسا وذلك في إطار التنافس الدولي على ساحة الحوض البجر الأبيض المتوسط .

نستنتج أن الحملة العسكرية قادها اللورد إكسموث ضد مدينة الجزائر وكانت بصحبة الأميرال فان كابلان التي نجحت الى حد كبير في تحقيق أهدافها وساهمت في ضعف البحرية الجز ائرية وبذلك فقدت معظم قطع أسطولها الذي يمثل الدرع الواقي لأمنها وسلامتها ويمكن اعتبار أن هذا التحالف الانجليزي و الهولندي ضد الجزائر الذي أدى فيما بعد إلى كارثة ليست فقط على البحرية الجزائرية أو الأسطولوا إنما على الجزائر المحروسة التي سهل من مهمة إحتلالها من قبل فرنسا .1830.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة توضح قذف مدينة الجزائر[1]

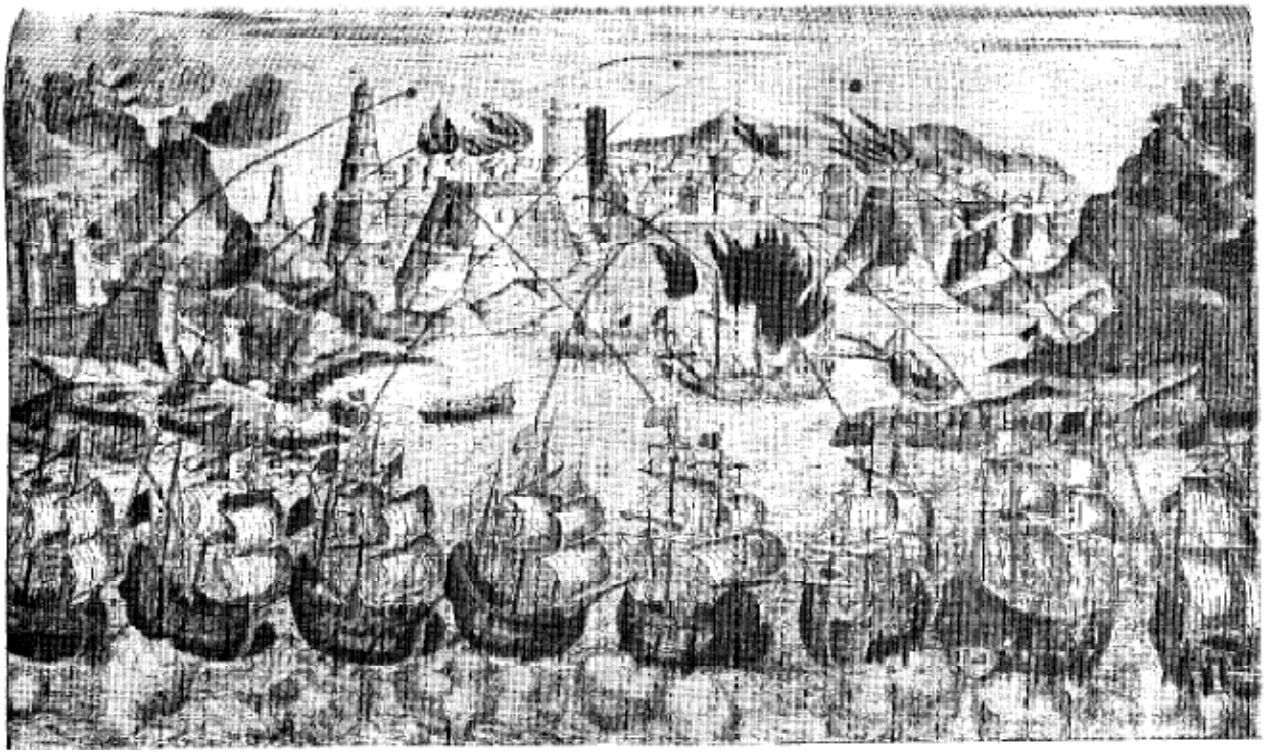

[1] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص261.

الملحق رقم02: صورة للقائد اللورد إكسماوث[2]

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، المرجع السابق، ص203.

الملحق رقم 03: قائمة السفن الحربية التي تشكل الأسطول المشترك الإنجليزي[3]

عدد المدافع		القتلى	الجرحى
100	Queen Charlot	5	131
98	Impregnable	60	160
74	Superb	8	84
74	Nisden	7	37
74	Albion	3	20
50	Leander		118
40	Severn		34
40	Glasgow	60	37
36	Gracious	16	42
36	Hebrus	4	15
	Heron		
	Motine		
مراكب شراعية حربية وحيدة الصارية لا قتيل ولا جريح	Prometheus		
	Cordelia		
	Briloonary		
(قاذفة قنابل)	Infernal	2	17
	Belzbub		
(قاذفات قنابل) لا قتيل ولا جريح -	Hecle		
	Fury		

اسطول صغير يتكون من اربع زوارق حربية ، عشرة قوارب مدفعية خمس قاذفات الصواريخ ، مراكب صغيرة من مختلف الانواع - المجموع — 55 .

مجموع القتلى البريطانيين 138 — والجرحى 695 (1) -

1 — وباقي الحساب من الموقعين

[3] وليام شالر: المرجع السابق، ص303.

الملحق رقم04: صورة توضح الأسطول الهولندي [4]

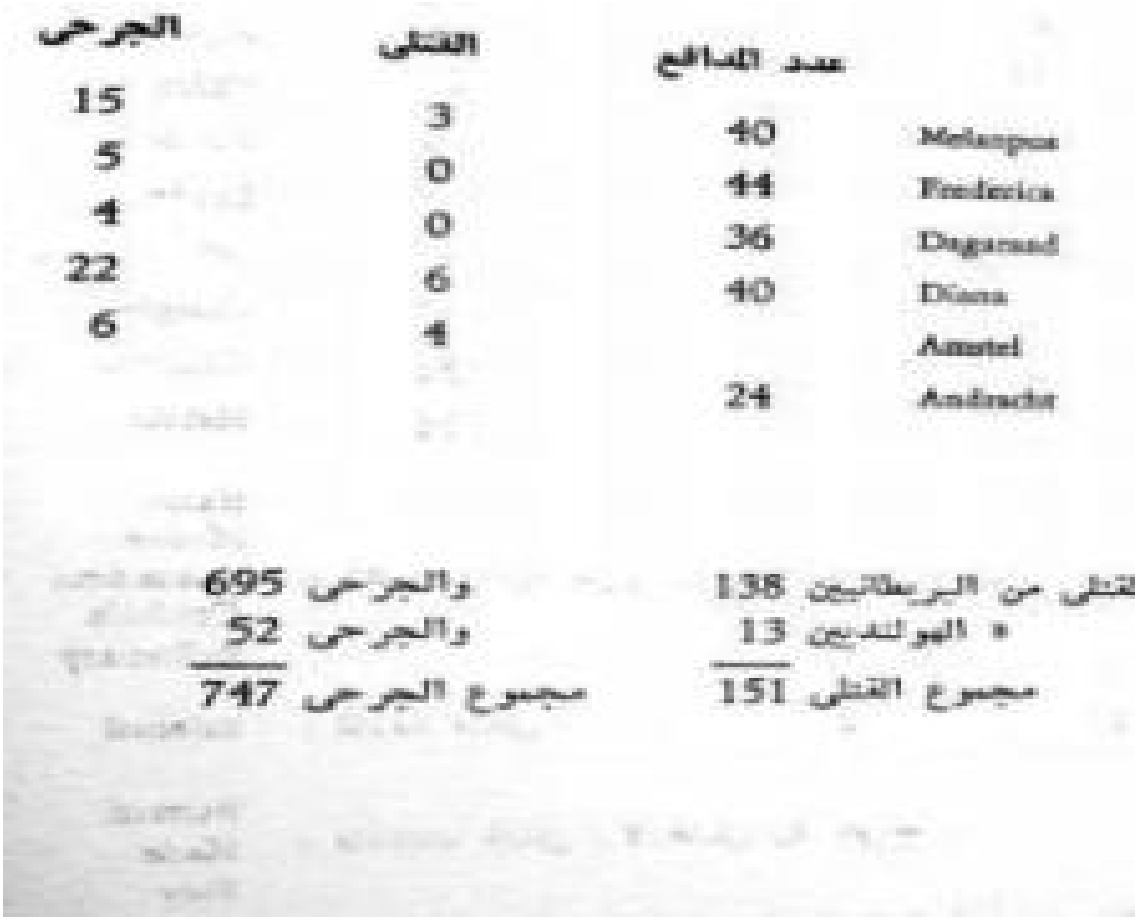

الجرحى	القتلى	عدد السفائح	
15	3	40	Melanpus
5	0	44	Frederica
4	0	36	Dagenaal
22	6	40	Diana
6	4		Amstel
		24	Andrachr

695	والجرحى	138	قتلى من البريطانيين
52	والجرحى	13	* الهولنديين
747	مجموع الجرحى	151	مجموع القتلى

[4] وليام شالر: مذكرات وليام شالر، المرجع السابق، ص312.

ملحق رقم 05: صورة تمثل تلاحم الأسطولين الجزائري والإنجليزي أمام الجزائر[5]

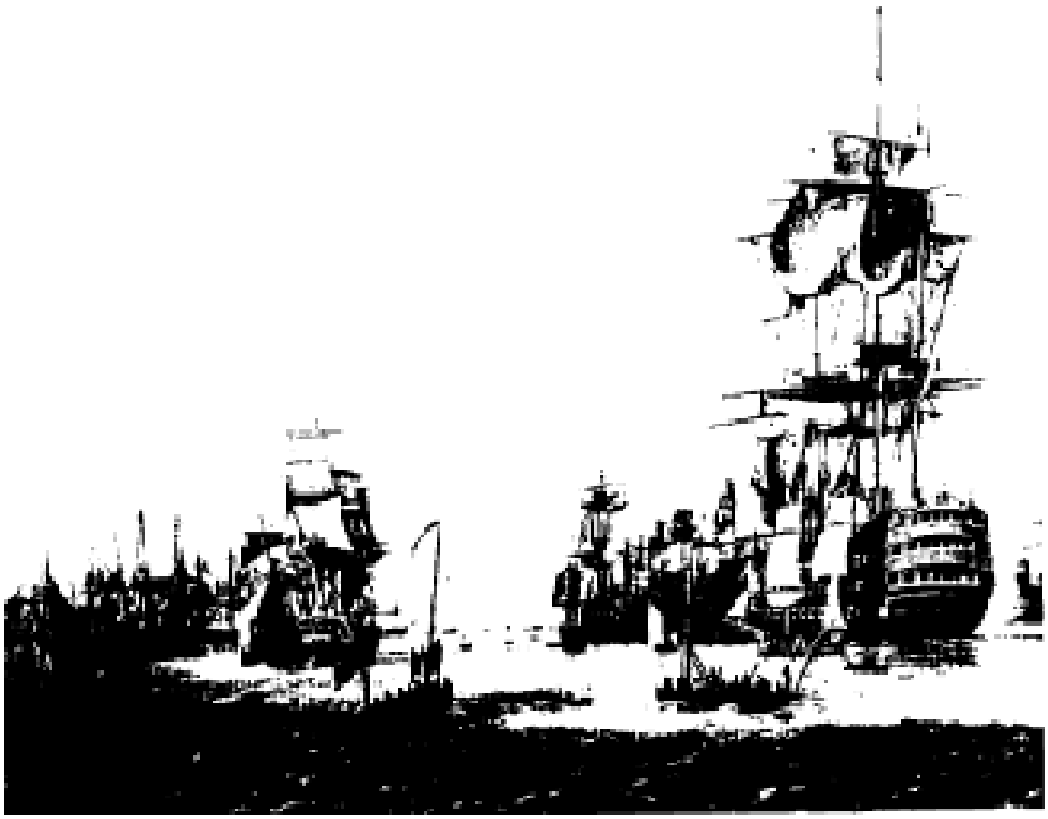

[5] أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، المرجع السابق، ص119.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر :

1-ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

2-بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، ط1, دار شركة الأصالة، الجزائر.2001.

3-التلمساني ابن رقية: الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة تحقيق يلم بابا عمر, ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1981.

4-التلمساني بن رقية : الزهرة النيرة فيما جرى جين أغارت عليها جنود الكفرة,تحقيق خير الدين سعيدوني الجزائري,ط1,أوراق ثقافية للنشر والتوزيع,الجزائر,1987.

5-الزهار أحمد الشريف:مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, 1980.

6-شالر وليام :مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1824.1816 ، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر ، 1982.

7-وولف ب جون: الجزائر وأوروبا (1500_1830) ترجمة أبو قاسم سعد الله, طبعة خاصة, دار الرائد, الجزائر,2007.

2- **المراجع** :

1-أحمد توفيق المدني :حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وا إسبانيا (1492_1792) ط1، دار البصائر, الجزائر, 2007.

2-ألتر عزيز سامح : الأتراك العثمانية في إفريقيا الشمالية ، ترجمة محمود علي عامر, ط1, دار النهضة, بيروت,1989.

3-بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت ,1997.

4-بوعزيز يحي : علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500_1830) ,طبعة خاصة, دار البصائر, الجزائر,2009

5-تابليت علي:بحوث في تاريخ الجزائر الفتر ة العثمانية، ج1، الجزائر، 2014.

6-التميمي عبد الجليل : بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (تونس ، الجزائر ، ليبيا) تقديم روبار منتران, ط1، دار التونسية للنشر, 1972.

7-سبنسر وليام : الجزائر في عهد رياس البحر, وتقديم وتعريب عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر, 2008.

8- سعد لله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500_1830 ,ج1,ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت, 1998.

9-سعيدوني ناصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني , البصائر الجديدة للنشر والتوزيع , الجزائر,2013.

10-سعيدوني ناصر الدين, ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني, ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت, لبنان ، 2000.

11-شويتام أرزقي : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي خلال الفترة العثمانية (1519_1830),ج1,الجزائر,2014.

12-شويتام أرزقي : نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره (1730-1830) ط1، دار الكتاب العربي ,11 20.

13-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830) د.ط، دار هومة ، الجزائر ، 2012.

14-العسلي بسام : الجزائر والحملات الصليبية (1547_1791) ، دار النفاس ، لبنان ،1986.

15-العقاد صالح: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) ط6، مكتبة أنجلو المصرية ، 1993.

16-عمر عبد العزيز عمر: تاريخ الحديث والمعاصر, دار المعرفة الجامعية ,إسكندرية, 2000.

17-عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر في العهد العثماني , ط1, دار ريحانة للنشر والتوزيع , بيروت, لبنان , 2000.

18-فارس محمد خير : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1, جامعة دمشق , دمشق , 1969

19-قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث ، المؤسسة الجزائرية للطباعة, الجزائر, 1987.

20-مقرمي ميلاد :تاريخ أوروبا الحديث 1848.1853 ,ط1 ,دار الكتاب بنغازي , الإسكندرية, مصر ,1996.

21-الميلي محمد مبارك : تاريخ الجزائر في تاريخ القديم والحديث ،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، بيروت , لبنان, 1964

22-نايت بلقاسم مولود قاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيمنتها العالمية قبل سنة 1830 ،ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر, الجزائر، 2012.

23-هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدى ، الجزائر,2009.

24-هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة (1815_1830)ط1، دار الهدى, الجزائر ، 2007.

25-هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3-مذكرات:

1-بوخلوفة محمد أمين: ايالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من 1620-1827، مذكرة لنيل درجة دكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، الجزائر، 2018_2019.

2-بوصلاح عدنان: أضواء على العلاقات الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني (1519_1830), مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث , قسم التاريخ , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة مسيلة, الجزائر , 2018_.2019.

3-حدون حكيمة، بن رنجة خديجة: المساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات حروب اليونان نموذجا 1721-1729، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مليانة الجزائر، 2015_2016.

4-حماش خليفة إبراهيم: العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنه 1830_1898),رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ,كلية الآداب,جامعة الإسكندرية,سنة 1988.

5-حمايدية سمية حلايمية نسيمة: الحملات الأجنبية على ايالة الجزائر حملة اللورد إكسماوث أنموذجا, مذكرات لنيل شهادة الماستر, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , تبسة , 2015-2016.

6- رحموني بليل : وقناصل وقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية1830-1564,أطروحة دكتورا في تاريخ الحديث والمعاصر ,2010_2011.

7-زلاطي إيمان: الحملات الأوربية على الجزائر في العهد العثماني، رسالة ليسانس في التاريخ العام قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة ,الجزائر، 2016_2017.

8-سعيدان بن محمد :علاقات الجزائر مع فرنسا 1638_1756,مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تاريخ الحديث والمعاصر,جامعة غرداية, الجزائر,2011_2012.

9-شودار مبارك: حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816وتأثيراتها الإقليمية والدولية, مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر, جامعة سيدي بلعباس, الجزائر,2014_2015.

10-صغير عبلة :الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني1830,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة تيارت,2014

11-صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,الجزائر,2012.

12-عامر نحيلة :السياسة الأوروبية اتجاه الجزائر مطلع القرن 19,مذكرة لنيل شهادة ليسانس في تاريخ العام ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة سعيدة , 2007_2006.

13-عروك رنجة : العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية (1830_1791) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر, قسم التاريخ , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة بسكرة , الجزائر,2015-2014.

14-مديني خضرة, بن قويدر نعيمة: العلاقات التجارية بين الجزائر والدول الأوربية، 1780-1830(فرنسا، أنموذجا، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جلفة، الجزائر، 2012-2013.

15-والي سمير: الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1816 -1231 هـ وأثارها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة الجزائر,الجزائر ، 2016_2017.

4-المجلات والدوريات:

1-بغداد خلوفي : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث سنة ثانية ,تاريخ عام قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية, مركز الجامعي, البيض,2016

2-بلعمري فاتح: حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي، مجلة المعارف، جامعة مسيلة، العدد 17، الجزائر، 2004.

3-رمضان سلوان رشيد : أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518_1830,مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية , العدد 13, 2013.

4-رمضان سلوان رشيد: إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية (1580-1816)، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد 23، العدد 01، كانون الثاني، 2016.

5-سعيدوني ناصر دين : الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر خلال العهد التركي , المجلة الثقافية, العدد92 , الجزائر ,1998.

6-فكاير عبد القادر: العلاقات الجزائرية مع هولندا خلال الفترة العثمانية مجلة موافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، 2007.

7- لعوج نصر الدين، محاضرات في تاريخ العلاقات الجزائرية الأوربية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ الحديث، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2019.

8-محمد بك : حملات الانجليزية على الجزائر, محاضرة , قسم التاريخ , كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة عنابة .

9-هلايلي حنيفي :التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ,مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية,العدد24 , ديسمبر ,2007.

10-هلايلي حنيفي: الوفاق الأوربي وانعكاساته على الايالة الجزائرية1815-1830، مجلة الحوار المتوسطي ،مجلة الحوار المتوسطي, عدد 13-14 ديسمبر، الجزائر، 2016.

الفهرس

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ-و

مدخل تمهيدي: أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.....10-12

المبحث الثاني الأوضاع العسكرية.....12-13

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية.....14-16

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية.....16

خلاصة.....17

الفصل الأول: أهم الحملات وعلاقة الجزائر مع الدول الأوربية قبيل الحملة

تمهيد.....19

المبحث الأول: أهم الحملات الأوروبية التي سبقت حملة اللورد إكسماوث1816م.....20-33

المبحث الثاني : علاقة الجزائر مع الدولة العثمانية.....33-38

المبحث الثالث : علاقة الجزائر مع إنجلترا.....38-41

المبحث الرابع : العلاقة الجزائرية مع هولندا.....41-44

خلاصة.....45

فصل الثاني : دوافع الحملة إكسموث

تمهيد.....47

المبحث الأول: الدوافع السياسية.....48-53

المبحث الثاني : الدوافع العسكرية.....53-57

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية.....57-61

الفصل الثالث: مراحل حملة اللورد إكسماوث ونتائجها

تمهيد:.....63

المبحث الأول: مرحلة الاستعدادات.....64-67

المبحث الثاني: مرحلة المفاوضات.....67-71

المبحث الثالث: مرحلة القصف.....71-76

المبحث الرابع: نتائج الحملة.....76-80

خلاصة.....81

الخاتمة.....83-84

الملاحق.....86-90

قائمة المصادر والمراجع.....92-98

قائمة المحتويات

ملخص باللغة العربية والإنجليزية

ملخص:

كانت الجزائر تتمتع بالقوة والرهبة من خلال أسطولها البحري القوي وسيطرتها على حوض البحر المتوسط و سعت الدول الأوربية لكسب الصداقة مع الجزائر والتقرب منها للحصول على إمتيازات لتأمين حماية سفنها وقد عجز ت الدول الأوربية على تحقيق ما كانت تسعى إليه فقامت بشن حملات عسكرية ضد الجزائر وعلى رأسها حملة اللورد إكسماوث و كانت لهذه الحملة تأثير على البحرية الجزائرية حيث تسببت في خسائر مادية وبشرية معتبرة وأدت إلى إضعاف الأسطول الجزائري ووقوع الجزائر في قبضة الاستعمار الفرنسي سنة1830.

Summary

Algeria enjoyed power and aw through its powerful naval fleet and its control over the mediterranean basin , the European countries sought to win friendship with Algeria and being close to it to obtain privileges to secure the protection of its ships, and they were unable to achieve what they were seeking, so they launched military campaigns against Algeria headed by lord Exmouth's campaign. this campign had an impact on the Algeria navy where it caused significant material and human losses weakening the Algerian fleet and causing Algeria to fall under the French colonial rule in 1830.